بسم الله الرحمن الرحيم

دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع

إعداد

د/ نهى حامد عبد الكريم

معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة

مقـــدمة:

في عالمنا المعاصر أصبحت الأمم تقاس في مجال تقدمها وتطورها بمقدار ما تعد من علمـــاء مبتكرين ومتميزين. ولذا أصبح نظام التعليم يضع في مقدمة أهدافه تحقيق التميز Excellence ليـــس فقط لفئة معينة من الطلاب؛ ولكن لجميع الطلاب، بمعنى آخر أصبح من الأهداف القوميـــة العامـــة إعداد المواطن المتميز لا المواطن المستظهر أو مجرد المستوعب لما يقدم له.

والجديـــر بالذكر "أن حوالي ١% من تعداد أي شعب يصنفون في عداد النوابـــغ Genuis ، وما يقرب من ١٠% الى ١٥% يعتبرون في إطار الموهوبين[١]" هذا من جانب بينما علـــى الجـــانب الآخر تري إحدى الدراسات [٢] أن كل إنسان- كائنا من كان – يمتلك قدرا معينا من التميز أو موهبـــة في مجال من مجالات المعرفة البشرية يمكن أن تتبلور وتنقل من خلال التعليم والتدريب والتمرين.

وفي هذا السياق يصنف توملينسن Tomlinson [٣] الموهبة والموهوبين إلى أربعة مجـــالات عامة هي:-

١- موهبة عقلية "فكرية" Intellectual :

٢- موهبة أكاديمية : Academic

٣- موهبة قيادية Leadership

٤- مواهب الأداء الفنى Performance arts

وفي إطار هذا التصنيف للموهبة والموهوبين، يمكن اعتبار المتفوقين دراسيا (المتميزيـــن) فئة من فئات الموهوبين ضمن تصنيف الموهوبين أكاديميـــا Academically. ويعـــرف رنزولـــي Renzulli هذه الشريحة من الموهوبين أكاديميا (المتفوقين) بأنهم "مجموعـــة مـــن التلاميـــذ الذيـــن

يحصلون على أعلى ٣ – ٥% من جملة عدد التلاميذ في اختبارات الذكاء IQ والابتكار Creativity والتحصيل الدراسي School Achievement [٤] ويطلق بعض الباحثين على هذه الفئة من المتفوقين لفظ "الموهوبين أكاديميا" .Academically gifted. وتهتم هذه الدراسة – في المقام الأول– بهذه الفئة من الموهوبين أكاديميا بغرض التعرف على إمكانية استثمار طاقاتهم وتفعيل مهاراتهم المتميزة من أجل النهوض بالعملية التعليمية وزيادة جودتها لصالح جميع الطلاب موهوبين وعاديين – أي تحقيق التميز للجميع وليس فقط التميز للطلاب الموهوبين.

(أ) مشكلة الدراسة:

تولى الدولة أهمية خاصة للتعليم بجميع مراحله، ويترجم هذا الاهتمام في صورتين:

أولا: زيادة مخصصات الإنفاق على التعليم قبل الجامعي .

ثانيا: عقد المؤتمرات القومية التي تتناول كل مرحلة بالبحث والتحليل والتدقيق.

بالنسبة للنقطة الأولى ، نجد أنه حدثت طفرة غير مسبوقة في المخصصات المالية للتعليم؛ إذ وصلت ميزانية التعليم إلى ما يزيد عن ١٨ مليار جنيه في الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٠ [٥] وبالنسبة للنقطة الثانية، نجد أنه عقد مؤتمر قومي لتطوير التعليم الابتدائي في عام ١٩٩٢ ومؤتمر قومي لتطوير التعليم الإعدادي في عام ١٩٩٤ وأيضا مؤتمر قومي للموهوبين في عام ٢٠٠٠م.

وعلى الرغم من زيادة الاهتمام بالتعليم باعتباره قضية أمن قومي تمس أمن وسلامة المواطن والوطن ، وزيادة مخصصات التعليم، وعقد المؤتمرات القومية وخروج المقترحات والتوصيات المفيدة " إلا أن التعليم في مصر مازال يعاني من الأزمة [٦] وتتجلى هذه الأزمة في مخرجات التعليم (خريجون متعطلون) لا يستوعبهم سوق العمل في مصر لأسباب عديدة بعضها اقتصادي وبعضها غير اقتصادي.

ومن ثم أصبح الأمر يتطلب إعادة التفكير Rethinking في العملية التعليمية من أجل زيادة جودتها والنهوض بأحوالها بصورة غير تقليدية وغير مكلفة في الوقت ذاته. وبما أن الفصول الدراسية في جميع مراحل التعليم تتشكل على أساس "منحنى الجرس" – أو التوزيع الاعتيادى Normal distribution بمعنى أن يتشكل الفصل من ثلاث فئات رئيسية: طالب متفوق– طالب متوسط– طالب دون المتوسط . لذا قد يكون من المفيد للعملية التعليمية بصورة عامة، ولجميع الطلاب بصورة خاصة، أن ينسق المدرس مع الطلاب المتفوقين المتميزين من أجل مساعدة أقرانهم من الطلاب

المتوسطين ودون المتوسط وذلك في إطار من التعلم التعاونى Co- operative Learning بمعنى آخر تحقيق أقصى استفادة من طاقات ومواهب الطلاب المتميزين من أجل مساعدة زملائهم العاديين على تحسين مستواهم ومضاعفة الجهد كلا فى حدود إمكاناته وقدراته . وذلك دون زيادة في التكلفة أو النفقات سعيا لتحقيق التميز للجميع.

إن تسليح الطلاب الموهوبين بالقيم الأخلاقية الأصيلة من خلال التعلم التعاونى في شكل مجموعات عمل مع زملائهم في نفس الصف، يشعر الطالب الموهوب بذاته وكيانه من خلال العطاء والبذل والتعاون والعمل معا كفريق Team Work بحيث يأخذ الطالب المتفوق بيد الطالب المتوسط والضعيف تحصيليا ، إذ إن الهدف ليس عدم التركيز فقط على تنمية جانب الموهبة وإهمال العنصر الإنساني بل السعي إلى التواصل دوما مع الزملاء والتفاعل أيضا مع المدرسين .

هذا وإن النهوض بالعملية التعليمية وزيادة جودتها دون كلفة أو أعباء مادية إضافية هو هدف جوهري تسعى المؤسسات التربوية إلى تنفيذه إذا تيسر ، والعبرة في النهاية- في جعل مخرجات التعليم أكثر تطورا وتمشيا مع آليات سوق العمل . وفى هذا الإطار يصبح من الأهمية بمكان تحقيق التكامل والتوافق بين جميع طلاب الصف الدراسي – موهوبين وعاديين – مما ينعكس بالإيجاب ويخلق بيئة صحية تساهم في تقدم العملية التعليمية عمليا وتطبيقيا.

ومن ثم تأتى هذه الدراسة وتحاول أن تلقى الضوء على فكرة تحقيق التميز لجميع الطلاب فى إطار التعلم التعاونى بين الطلاب المتفوقين دراسيا وزملائهم الأقل فى المستوى الدراسي؛ وذلك لخدمة أغراض العملية التعليمية والنهوض بأحوالها فى الأساس.

ومن هذا المنطلق أصبح يتعين علينا دراسة الفكرة من خلال إطارين منفصلين ولكنهما متكاملان معا وهما:

أ- الإطار النظري.

ب- الإطار التطبيقي.

ب- تساؤلات الدراسة:

في ضوء تحديد مشكلة الدراسة على النحو السابق، فإن الأمر يستوجب طرح السؤال الرئيسي التالي:

- ما السبيل إلى تفعيل التعلم التعاونى كمدخل لتحقيق التميز للجميع ؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي تطرح الدراسة مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما السبيل لتحقيق أقصى استفادة من مواهب الطلاب المتفوقين (المتميزين) في العملية التعليمية؟
- ما الواقع المصرى والعوامل التي تقف وراء تعليم الموهوبين (المتميزين دراسيا)؟
- ما فائدة دمج الطلاب العاديين مع الطلاب المتميزين فى إطار من التعلم التعاونى ؟
- ما تقييم الطلاب – متميزين وعاديين- وأيضا معلميهم لفكرة الدمج من أجل تحقيق شعار التميز للجميع ؟

جـ- مصطلحات الدراسة:

يدور موضوع الدراسة حول ثلاثة مفاهيم أساسية مما يتطلب تحديد معانيها ودلالتها وفقا لخط سير هذه الدراسة وهم :

١-الموهبة والطلاب الموهوبون Talented and Gifted Students

٢-التعلم التعاونى Cooperative Learning

٣-التميز في التعليم Excellence in Education

والعلاقة بين المفاهيم الثلاثة نابع من فكرة الدراسة التي تدور حول استثمار مواهب الطلاب المتفوقين دراسيا (المتميزين) لصالح أقرانهم الطلاب العاديين لتحقيق التميز للجميع في إطار من التعلم التعاونى. ومن ثم قد يكون من المفيد أن نستعرض كل مفهوم على حدة.

١ - الموهبة والطلاب الموهوبون :

نبدأ بالتعريف القاموسى للموهبة حيث يفسرها المعجم الوسيط كما يلى [٧]:

" الموهبة هي الاستعداد الفطرى لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه " في حين حددها قاموس آخر " المورد" على أنها القدرة .

ثم عرفتها دراسة [٨] بأن " الموهبة استعداد ينعم به الخالق سبحانه وتعالى على فئة قليلة من عباده تمكنهم - إذا وجدوا العناية والرعاية - من الامتياز والتفوق والإجادة بشكل غير عادى في مجال أو أكثر من مجالات الحياة بحيث يبرز منهم صفوة العلماء والمفكرين والمبدعين والمخترعين والمصلحين ".

والجدير بالذكر أن الموهبة حالة مميزة لعدد محدود من البشر بحيث يتعمق الشخص في مجال معين في الأدب أو الشعر أو الفن أو الرياضة أو العلوم .. الخ. وللوراثة دور في ظـــهور الموهبـــة، وللتدريب والتعليم والممارسة إسهام بارز في صقل الموهبة وبلورتها ولكنهم لا يبرزون الموهبة إذا لم تكن موجودة في الأساس .

إن مفهوم الموهبة ليس من المفاهيم الواضحة السهلة التحديد؛ فهناك تباين فـــي الآراء حـــول المفهوم وذلك نابع من الارتباط بمكان أو زمان محدد. بالنسبة للمكان نجد أن الموهبة يتحدد مفهومـــها وفقا لمقاييس وقيم وموارد مجتمع ما هذا من جانب. أما من الجانب الآخر، فإن تعريف الموهبة يختلف باختلاف الزمان وتعاقب الأجيال حتى في المجتمع الواحد [٩].

وهناك من يرى أن الموهوبين هم " كل من يملكون قدرة أو أكثر يتميزون بها عن أقرانهم في الأداء. ويصلون بها إلى مستوى نبوغ رفيع ومستمر في جانب أو أكثر من النشاط الإنسانى الذى تقدره الجماعة في مجال أكاديمى .. أو غير أكاديمى "[١٠].

ويعد تيرمان Terman أول من استخدم مصطلح موهوب ليعبر عن الطلاب الذيـــن يتمتعـــون بقدرات عقلية عالية وقدرة ابتكارية غير عادية ، وقد تبعه في ذلك مفكرون آخرون أمثال وتـــى Witty وديهان Dehaan وماريلاند Maryland [١١].

والموهبة مصطلح غير واضح ؛ ولذا قد تكون الموهبة :

- مرادفا للذكاء العام.
- مرادفا للابتكار.
- مرادفا للقدرات الخاصة.
- مرادفا للتفوق.

وفيما يلى نشرح كل نقطة على حدة

الموهبة كمرادف للذكاء :

يعد تيرمان Terman أول من ربط بين الموهبة والذكاء؛ حيث استخدم اختبارات الذكاء لاختبـــار الموهوبين. وقد عرف الطفل الموهوب بأنه :" كل من يحصل على درجات في اختبار ستانفورد بينيـــة للذكاء بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن أفضل ١% من المجموعة التي ينتمى إليها [١٢].

وسارت هولنجورث Hollinguorthعلى نفس النمط في اختبار الأطفال الموهوبين وذكرت أن القدرة العقلية ترتبط بما يقوم به الفرد من نشاط وعرفت الموهوبين بأنهم : " أذكى ١% من الطلاب "[١٣].

أما هوارد جاردنر H. Gardner فقد ربط بين الموهبة والذكاء واعتبر الذكاء عاملا أساسيا في تكوين ونمو المواهب، وقد وضع جاردنر " نظرية الذكاء المتعدد "* التي تتضمن عدة أنواع من الذكاء مثل الذكاء الحسابى والذكاء الموسيقى والذكاء الاجتماعى[١٤]. ويوضح الجدول التالى العلاقة بين مستويات الموهبة ونسب الذكاء الفاصلة بينها.

الجدول رقم (١)

العلاقة بين مستويات الموهبة ونسب الذكاء الفاصلة بينها [١٥]

مستوى الموهبة	نسبة الذكاء	النسبة المئوية للموهوبين
المستوى العادى	١٠٠-١١٠	%٣٤,١٣
موهبة متوسطة	١١٠-١٢٠	%١٣,٥٩
موهبة فوق متوسطة	١٢٠-١٣٠	%٢,١٤
موهبة عالية	١٣٠-١٤٠	%٠,١٣
فائقو الموهبة	١٤٠ فأكثر	%٠,٠٢

ومن الطبيعى أن يحدث تداخل بين مستويات الموهبة المختلفة على أساس أنه من الصعب وضع خطوط فاصلة قاطعة بين كل مستويين ، ولكن اقتضت الضرورة وضع خطوط وتوزيع نسب الذكاء إلى مراتب ومستويات وهو ما فعله الباحثون.

إن الهدف من التعرف على مستوى موهبة كل طالب هو تحديد برنامج الرعاية الذى يتناسب مع مستوى موهبته . وفى هذا الصدد ترى باربرا كلارك Barbara Clark "أن الطلاب الذين يتمتعون بموهبة متوسطة يمكن تعليمهم في الفصول العادية مع الاستعانة ببعض الوسائل التعليمية. أما الطالب الموهوب الذى يتمتع بموهبة فوق متوسطة فيمكن أن يتعلم في فصول خاصة طول الوقت أو بعض الوقت . أما الطلاب مرتفعو الموهبة بشكل يتعذر معه تنمية مواهبهم عن طريق الإمكانات المتواضعة للفصول والمدارس العادية فإنه من الأفضل أن يتعلم هؤلاء في مدارس خاصة [١٦]. ويتفق هذا الرأى مع رأى سوزان يونج - مديرة المرحلة الثانوية في الكلية الأمريكية بالمعادى - وهى متخصصة في تعليم الموهوبين، وذلك كما ذكرت في مقابلة معها أثناء إجراءات الدراسة الميدانية.

الموهبة كمرادف للابتكار :

هناك العديد من التعريفات التي ربطت بين الموهبة والابتكار حيث عرف تقرير ورشة العمل عن الموهوبين في سان فرانسيسكو الموهبة بأنها " القدرة على الابتكارية البارزة في ميدان أو أكثر من ميادين التحصيل الإنسانى "[١٧].

ويربط الكسندرو روشكا Alexandro Roshka أيضا بين الموهبة والابتكار بقوله :"إن الشعوب الواعية لمستقبلها تعمل جاهدة لاكتشاف الأفراد الموهوبين القادرين على الابتكار والإبداع في فروع النشاط الإنسانى كافة "[١٨]. ويرى أن الابتكار هو " قمة الموهبة" في حين يصفون المبتكرين بأنهم ذو المواهب العالية .

الموهبة كمرادف للقدرات الخاصة :

يرى لايكوك أن " الموهوبين هم من تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة"[١٩].

الموهبة كمرادف للتفوق :

قدم جانييه Gagne تفسيرا للموهبة ، ووضح الفرق بينها وبين التفوق، فربط الموهبة بالقدرات التي تنمو بشكل طبيعى غير مقصود وهو ما يعرف بالاستعداد ، في حين ربط التفوق بالقدرات التي تنمو بشكل مقصود ومنظم، أو المهارات التي تكون خبرة في مجال نشاط إنسانى [٢٠].

ويعرف جانييه التفوق على أنه أداء فوق متوسط في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى. وهو يرى أن ظهور التفوق في مجال معين ينتج عن قدرة الفرد على استغلال استعداداته الفطرية في تحصيل المعلومات، وإتقان المهارات التي تتعلق بالمجال في ظل بعض العوامل والمحفزات الأخرى والتى تنقسم إلى :

١ - التعليم والتدريب والممارسة :

وفى ورقة بحثية قدمها فيلدهوسن Feldhusen[٢١] في مؤتمر عن الموهوبين ، نجده يشير إلى العوامل التي تؤدى إلى تنمية القدرة على التفوق، حيث يوضح أن الطفل في البداية تكون لديه قدرات ومواهب موروثة، هذه القدرات تساعد الطفل على النضج المبكر لقدرة أو أكثر مما يؤدى إلى ظهور مواهب واستعدادات وأنواع مختلفة من الذكاء.

وهذه القدرات تتأثر بعدة عوامل مثل :

الدافعية - الخبرات المدرسية - الخبرات المنزلية - خبرات المجتمع، وكل هذه الخبرات تؤدى إلى :

- نمو مهارات التفكير العليا للطالب .
- اتساع قاعدة معلوماته ومعارفه.
- زيادة مهارات التفكير الابتكارى.

وهذا النمو في مهارات التفكير يؤدى - في النهاية - إلى التفوق.

شكل رقم (١)

العلاقة بين الموهبة والتفوق [٢٢]

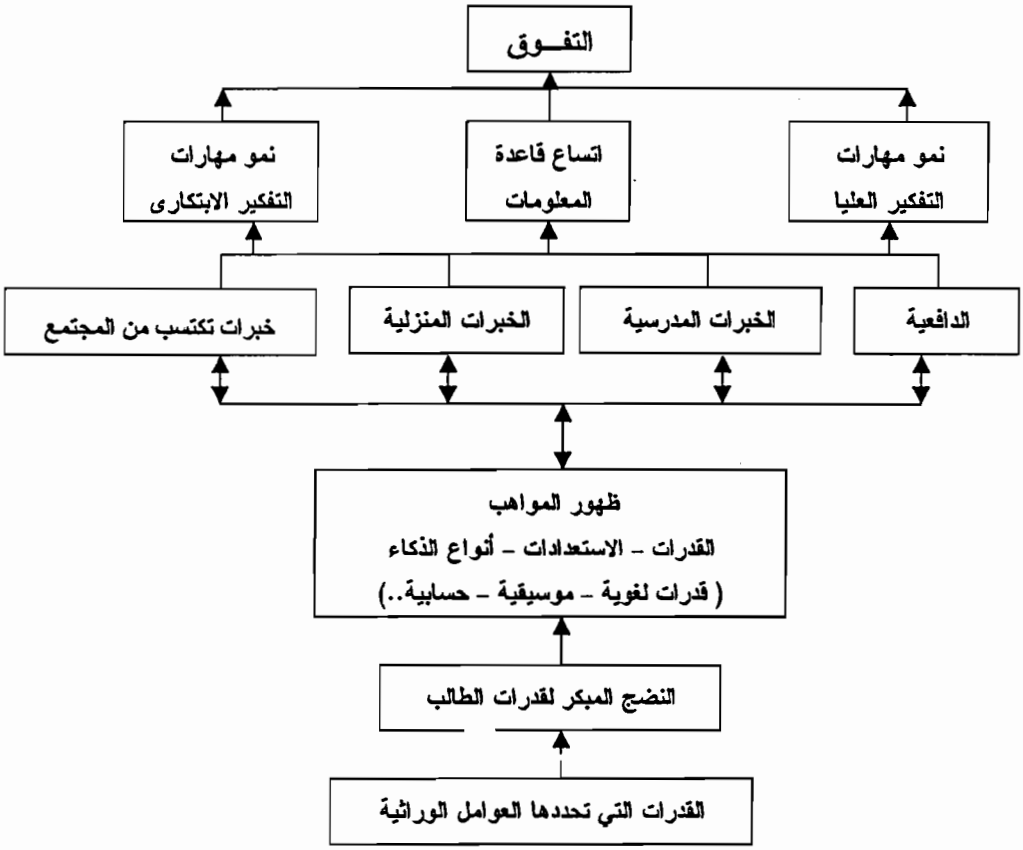

٢- التعلم التعاونى Co- operative Learning

التعلم التعاونى يعني ببساطة العمل داخل مجموعات لإنجاز مهام أو تكليفات محددة . وينصب الاهتمام في التعلم التعاونى وفقا لسلافن Slavin، [٢٣] على مجالات المحتوى الأكاديمي والفوائد التـــي

تعود على الطلاب من جراء ممارسة التعلم التعاونى ويذكر منها بالتحديد "تحقيق أهداف الجماعة- group goals والمساءلة الفردية individual Accountability في حالة عدم إنجاز التكليفات.

وفي الأدبيات التربوية في التسعينيات،- ونخص بالذكر سلافن Slavin [٢٤] وجونسون وجونسون Johnson & Johnson [٢٥] وكلك وكلك kulik & kulik [٢٦] - يتضح الاهتمام بالجوانب الاجتماعية فضلا عن تنمية العلاقات الشخصية من خلال التجميع grouping وإن ركز جونسون وجونسون اهتمامهما على فوائد مبدأ التعاون داخل منظومة التعليم.

ويقوم التعلم التعاونى على عدد من الأسس الأساسية [٢٧] مثل:

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة.
- يقوم العمل داخل المجموعات على أساس التعاون الإيجابي بين الطلاب.
- في إطار العمل داخل جماعة، يعد الطلاب مسئولين مسئولية فردية (بالأصالة عن أنفسهم)، ومسئولية جماعية (بالأصالة عن الجماعة التي ينتمون اليها).
- يحدث التعلم من خلال العصف الذهني Brain Storming والنقاش الحر.
- يشجع الطلاب أثناء ممارسة الأنشطة التربوية على تنمية التعاون المثمر واستثمار قدراتهم على التحليل والتفكير الابتكاري والعمل بروح الفريق واتخاذ القرارات في مواجهة التحديات والأزمات.
- يتطلب العمل داخل مجموعات التعلم التعاونى أن تتشكل المجموعة من الطلاب مختلفي القدرات Heterogeneous وليس متجانسي القدرات Homogeneous.

إن الهدف من تطبيق التعلم التعاونى أن تتاح الفرصة أمام جميع الطلاب للمشاركة والتفاعل استنادا لمبدأ التعلم بالممارسة Learning by Doing [٢٨]، علما بأن التربويين يميلون- في الغالب -إلى تشكيل مجموعات متنوعة تضم طالبا متميزا (موهوبا) مع طالب بطئ التعلم، وآخرين من متوسطي التحصيل. وفي تقدير التربويين أن هذا التوزيع من شأنه – اعتمادا على وجود طالب متميز في المجموعة – أن يرفع المستوى العام للأداء والتحليل . وعلى الرغم من هذا الاعتقاد؛ إلا أن الواقع الفعلي أثبت من خلال استجابات الطلاب على الاستبيان في (الدراسة الميدانية) أن الطالب المتميز يقوم بإنجاز معظم مهام العمل إلى جانب شعوره بالإحباط بسبب تقصير زملائه في أداء نصيبهم في العمل الجماعي . [٢٩] إن تكليف بعض الطلاب

المتميزين بالشرح لزملائهم Peer Tutoring الأقل فى المستوى نجد أن هذا من شأنه أن يرفع المستوى العام للفهم داخل الفصل .

ولكن هذا التصرف قد يواجه باعتراض من قبل أولياء الأمور؛ إذ قد يرون فيه تعطيلا لأبنائهم عن الدراسة فضلا عن وجود المدرسين الذين يعدون أقدر من الطلاب للقيام بهذه المهمة. وذلك كما جاء على لسان بعض الطلاب المتفوقين فى الدراسة الميدانية . وفى نفس الدراسة أعرب بعض المدرسين – من مصريين وأجانب – عن اعتقادهم بوجود نقص فى المدرسين المؤهلين للتدريس للجماعات المتجانسة Homogeneous من الموهوبين مثلا عن المدرسين المؤهلين للتدريس للجماعات المختلطة Heterogeneous .

ويلاحظ قيام الطلاب الموهوبين بتغطية وحدات من المقرر في زمن أقل وبصورة أعمق من زملائهم، ودون حاجة للرجوع للمدرسين أو المشرفين فى بعض الحالات .

ويميل هؤلاء الطلاب إلى كل ما هو جديد ومختلف ويحتاج إلى تفكير وبحث وإلا أصابهم السأم والملل من الرتابة فى عرض المادة مما قد يجعلهم مصدر إزعاج لمدرسيهم وزملائهم العاديين، وعندئذ قد يستعين بهم مدرسوهم استثمارا لطاقاتهم واستفادا من تفوقهم في تقديم العون لأقرانهم.

إن استراتيجيات إصلاح التعليم والخطط الموضوعة له تبدو عظيمة ومتوازنة بل ومتكاملة عند الاطلاع عليها في التقارير الرسمية، ولكن الفيصل يتبلور في إمكانية التنفيذ بمعنى آخر أي من هذه الخطط قابل للتطبيق والتجريب قبل التعميم وإعداد الطلاب للاستفادة منها ثم مدى اتساق هذه الخطة مع السياسة التعليمية القومية.

وانطلاقا من فكرة إصلاح التعليم باستخدام خطط وبرامج تربوية حديثة، قد يكون من المفيد الرجوع إلى دراسة ميك بونجراج Mike Pongraj [٣٠] حيث يعقد مقارنة بين السمات النظرية للتعلم التعاوني The Theory ثم السمات التطبيقية له من خلال تشكيل مجموعات عمل يشارك فيها طلاب موهوبون مع آخرين من طلاب عاديين ، وجاءت ملاحظات المشرفين لتوصف ممارسات الطلاب الموهوبين مع زملائهم العاديين على النحو التالي: [٣١]:

- يشوب تعاملات الطلاب الموهوبين بعض الغرور ويظهرون عدم الثقة في قدرات زملائهم.

- يميل الطلاب الموهوبون إلى السيطرة على المجموعة بدلا من مشاركة القيادة مع الآخرين داخل المجموعة .
- لا يتقبل الطلاب الموهوبون أعمالا دون المستوى من زملائهم، ومن ثم يسيطرون على المجموعة أو يتولون القيام بالتكليفات.
- يميل الطلاب الموهوبون إلى اكتساب القيم الديمقراطية بصورة أفضل عند العمل مع زملاء متساويين معهم في القدرات العقلية.
- يستاء الطلاب الموهوبون من إهدار الوقت المخصص للتعلم وأضاعته بالعمل مع زملاء غير متعاونين.
- لا يتفهم الطلاب المتميزون أسباب تعثر زملائهم في فهم المادة العلمية التي لا يجدون صعوبة في استيعابها.

وقد خلصت هذه الدراسة بعد استعراض هذه الملاحظات من واقع التجربة الفعلية إلى أن التعلم التعاونى لم يكن مجديا بالنسبة لعدد كبير من الطلاب الموهوبين[٣٢].

بعد وصف الممارسات السابقة تبدو أهمية مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وضرورة أو حتمية اختيار أساليب التعلم وفقا لاحتياجات الطلاب استعدادا للانغماس في سوق العمل. وعلى الرغم من الرغبة في إيجاد حل لبعض من مشكلاتنا التربوية من خلال استخدام التعلم التعاونى؛ إلا أن الاعتماد عليه فقط يعد أمرا غير واقعي بناء على معطيات منظومة التعليم وحجم التباين في احتياجات الطلاب ومتطلبات سوق العمل .

إن التعلم التعاونى ثبت أن له فوائد – كمية وكيفية وعملية – لا يستطيع التربويون المتخصصون Professionals أن ينكروها أو يتجاهلوها. وعلى الرغم من هذا فلا يمكن الاعتماد كليا على التعلم التعاونى لتلبية كافة احتياجات الطلاب المتميزين أو العاديين تأسيسا على أن هناك نظم تعلم شتى للموهوبين مثل التجميع وفقا للقدرات المتماثلة ability grouping والإسراع التعليمي والإثراء التعليمي، أو إنشاء فصول أو مدارس خاصة للمتفوقين. وهذه اختيارات مطروحة في نظم التعليم تسعى لتلبية احتياجات نسبة كبيرة من الطلاب ، ولقد أصاب سلافن Slavin [٣٣] حين ذكر: "أن على التربويين اقتراح الخطط التعليمية التي تلبي الاحتياجات

المتباينة لجميع الطلاب بحيث يصبح في الإمكان تحقيق التميز Excellence للجميع، بما فيهم الطلاب الموهوبون".

وفى هذا الإطار سيتم طرح ومناقشة هذه الاختيارات المقترحة في سياق الدراسة.

٣ - التميز في التعليم Excellence in Education:

بادئ ذي بدء لابد من ذكر أن هناك أنواعا شتى من التميز، على سبيل المثال؛ تميز في الفن وفي الموسيقى وفي الرياضة وفي تعلم اللغات وفي التعبير اللفظي . وهناك طرق عديدة لقياس التميز ، منها ما يعتمد على المقارنة والمفاضلة بين الأفراد، كما يوجد مقاييس مثل اختبارات الذكاء Intelligence quotient (IQ)والاختبارات التحصيلية واختبارات القدرات المهارية والإبداعية والقدرة على حل المشكلات فضلا عن الاختبارات الشخصية والقدرة على الاتصال والتواصل مع الزملاء [٣٤].

إن التميز في التعليم يتجلى في "الإنجاز الفردي والأداء الرفيع في مجال من مجالات العلم بحيث يتفرد الشخص بصورة لافتة للنظر بالمقارنة بالزملاء علما بأن هذا الجهد الملحوظ سيكسب الفرد احترام الذات وأيضا احترام المجتمع [٣٥]، ويعرف توماس توك Thomas Toch التميز في التعليم على أنه " إتاحة الفرص للطلاب المتقدمين دراسيا عن زملائهم لتحقيق إنجازات هم مؤهلون لها" [٣٦]بحيث يسمح بظهور إمكاناتهم الفائقة من خلال التنافس - على قدم المساواة - بين الطلاب والمدارس أيضا.

وتجدر الإشارة إلى إنشاء العديد من مراكز التميز في التعليم Centers of Excellence في الدول المتقدمة والتي تسعى من خلال هذه المراكز التي تلحق - في الغالب - بالجامعات إلى خلق بيئة واعدة Promising وصحية تساهم في تأهيل الطلاب الموهوبين أكاديميا في المرحلة الثانوية وفي الجامعة. وعلى سبيل المثال؛ توجد مراكز التميز في التعليم التالية:

- مركز روكوفر H.G. Rockver للتميز في التعليم في ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة، ويختص بالتنمية الذهنية والثقافية للموهوبين أكاديميا في المرحلة الثانوية والجامعية.
- مركز التميز في التعليم الملحق بكلية التربية بجامعة ماساشوتس، ويقدم خدمات ويجري أبحاثا في المجال يستفيد منها الطلاب والمعلمون وأساتذة التربية.

مركز التميز في التعليم التابع لجامعة أنديانا بالولايات المتحدة، ويعقد نـــدوات وورش عمـــل ويصدر مطبوعات وله موقع على شبكة الإنترنت . وتدعم وتعزز هـــذه المراكـــز إصـــلاح سياسات التعليم ورفع المستوى العام لجميع الطلاب مع إلقاء الضوء على الفئـــات المهمشـــة اقتصاديا وأيضا على الموهوبين والمتفوقين أكاديميا مع إتاحة الفرص لهم وتوفير الإمكانـــات التي تلبي احتياجاتهم. هذا إلى جانب إمداد المتخصصين في مجال التربيـــة والمعلميـــن بكـــل الوسائل المطلوبة التي تساهم في رفع شأن طرق التدريس بحيث نقترب من تحقيـــق هـــدف التميز في التعليم لجميع الطلاب . كما يقدم المركز خدمات وتنسق مع مديريات التعليـــم فـــي المنطقة من خلال توفير المعونات الفنية اللازمة لتقويم أداء الطلاب والبرامج التربوية وذلـــك بصورة دورية منتظمة.

وخلاصة القول، إن مراكز التميز في التعليم المنتشرة في الولايات المتحدة تؤدي دورا فعـــالا ومتميزا في إصلاح وتحسين منظومة التعليم بشكل ينعكس في أداء الطلاب – متميزين وعـــاديين – والمعلمين وأدائهم داخل الفصول إلى جانب المناخ العام داخل المدارس.

د – حدود الدراسة :

تدخل هذه الدراسة ضمن إطار الفئات الخاصة ، وعلى وجه التحديد الفئات المتفوقة دراســـيا على أساس أنهم فئة من الطلاب المتميزين والموهوبين أكاديميا. وتنقسم الدراسة إلى جزئين أساسيين : جزء نظرى وجزء تطبيقى ميدانى .

اشتمل الجزء النظرى على الواقع المصرى في تعليم المتفوقين دراسيا (الموهوبين) إلى جـانب تقديم الخبرات الأجنبية في تعليم الموهوبين.

واشتمل الجزء التطبيقى على تطبيق استبيانات على طلاب متفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية في المدارس الخمس التي شملتها الدراسة:

اثنان منهم مدارس مصرية – خاصة وتجريبية – والثلاثة الآخرون مدارس جاليـــات أجنبيـــة تولى اهتماما خاصا بالمتفوقين دراسيا، وتمدهم بسبل ووسائل تعليمية تدفعهم إلـــى تنميـــة مواهبـــهم وتحقيق تميز وتفوق ملحوظ في الدراسة.

وتركز الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية – بنين وبنات – على أساس أنهم الأقدر على التعبير عن أحوالهم وظروفهم عند سؤالهم في استبيان الطلاب مع الأخذ في الاعتبار أن يكونوا متفوقين علميا في معظم المواد الدراسية .

كذلك طبق استبيان على معلمى الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية . وقد اشتملت العينة على معلمين أجانب ومصريين في مدارس الجاليات الأجنبية. هذا إلى جانب معلمين مصريين في المرحلة الثانوية في المدارس المصرية.

أولا: الواقع المصري في تعليم المتفوقين علميا: (الموهوبين):

يرجع الاهتمام بالموهوبين في مصر إلى بداية القرن التاسع عشر؛ وذلك "عندما قام محمد علي بجمع التلاميذ المتفوقين من الكتاتيب والأزهر الشريف وإرسالهم في بعثات إلى الخارج فكان لهم الفضل في إزدهار مصر حضاريا في تلك الفترة علميا وثقافيا وحربيا حتى أصبحت مصر دولة تخشاها الدول العظمى في ذلك الوقت [٣٧].

وفي العصر الحديث، وفي بداية عهد الثورة، زاد الاهتمام بالمتفوقين حيث أنشئت فصول خاصة بهم ألحقت بمدرسة المعادي الثانوية النموذجية للبنين وعرفت عندئذ باسم "مدرسة المتفوقين الثانوية" واستمرت حتى عام ١٩٦٠ ثم تغير الحال واستبدلت بها مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس وذلك وفقا للقرار الوزاري رقم (٢٣٤) لعام ١٩٩٠ [٣٨].

وبدءا من عام ١٩٦٠، قامت وزارة التربية والتعليم بتجربة إنشاء فصول للمتفوقين والمتفوقات في بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة، وكان تنظيم هذه الفصول يتم وفقا لما يراه مدير أو ناظر المدرسة من حيث مواصفات قبول الطلاب بهذه الفصول والامتحانات وأسلوب التقويم.

وفي عام ١٩٦٥، صدر القرار الوزاري رقم (١٩٧) والذي ينص على تشجيع المتفوقين ويحض على تكريم المتميزين منهم في بعض المجالات مثل اللغة العربية والعلوم والرياضيات [٣٩].

وفي عام ١٩٧٤، صدر القرار الوزاري رقم (١٣٩) لعام ١٩٧٤، وينص على إحياء تجربة الإثراء التعليمي من خلال إدخال المستوى الخاص في بعض مواد الصف الثالث الثانوي وذلك كما يلي:

- " أن يدرس جميع الطلاب في الصف الثالث الثانوي قدرا موحدا من المناهج على المستوى العادي يؤدي بهم إلى التثقيف العام والمواطنة الصالحة، ويتيح لهم الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة " .
- أن تتاح لمن يرغب من الطلاب فرصة التعمق في بعض المواد التي تناسب ميولهم واستعداداتهم على المستوى الخاص"(٤٠).

والجدير بالذكر أنه يسمح للطالب وفقا لبنود هذا القرار أن يختار مادتين على الأكثر من بين مواد المستوى الخاص علما بأن مواد المستوى الخاص لا يعتد بها كمواد رسوب. ويتيح هذا القرار للطالب أن تضاف الدرجات التي حصل عليها في مواد المستوى الخاص إلى مجموع الدرجات الكلية، مما يعني أن هذا النظام يسمح بزيادة الدرجات الكلية النهائية للطالب وهو ما يعد ميزة نسبيا أمام هؤلاء الطلاب المتفوقين والمتميزين لأن زيادة الدرجات الكلية قد تؤدي إلى تغيير المسار ودخول كلية من كليات القمة التي يتطلب دخولها مجموعا كبيرا.

وفي عام ١٩٧٩، خرجت إلى النور وثيقة جديدة تتضمن الخطوط العريضة للسياسة التعليمية وفقا لرؤية التربويين ووزيرهم آنذاك الدكتور مصطفى كمال حلمي. وجاء في هذه الوثيقة ذكر الموهوبين وأهمية اكتشافهم ورعايتهم في مراحل التعليم المختلفة، ثم تبلورت هذه الرؤى بصورة رسمية بظهور قانون التعليم رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١ حيث نصت المادة التاسعة فيه على أنه يجوز لوزير التعليم- بعد موافقة المجلس الأعلى للتعليم- أن ينشئ مدارس لتعليم ورعاية المتفوقين بما يكفل تنمية مواهبهم ورعايتها بشكل متميز (٤١).

كما صدر القرار الوزاري رقم (١١٤) لعام ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس الثانوية العامة بحيث ينشأ في كل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسي (٤٢).

وفى عام ١٩٨٧، انعقد المؤتمر القومى لتطوير التعليم، وكان من أهم توصياته خلق جيل من العلماء والمتميزين يكفل التقدم العلمى وتحقيق التنمية الشاملة يكون قاعدته الطلاب الموهوبين والمتفوقين أكاديميا فى مدارس التعليم العام.

وفى هذا السياق نجد الخطة الخمسية لإصلاح التعليم في مصر (٨٧/ ١٩٨٨- ١٩٩٢/٩١) تتضمن مشروعا لرعاية الطلاب المتفوقين والاهتمام بهم منذ مراحل التعليم الأولى؛ وذلك بالعمل على إنشاء فصول خاصة بهم على مستوى التعليم الأساسي، ثم يزداد الاهتمام بهم أكثر فيتقرر إنشاء

مدارس خاصة بالمتفوقين في التعليم الثانوي يكون لها مناهج تتبع المستوى الرفيع Advanced Level في عدد من المواد العلمية المتخصصة.

وقد تبلور اهتمام وزارة التعليم بالمتفوقين بتنفيذ مشروع **مراكز إعداد الفائقين** من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ولا يلتحق بهذه المراكز غير الطلاب الذين يحصلون على أكثر من ٨٠% من مجموع درجات امتحانات النقل للصف الثالث الإعدادي . من خلال هذه المراكز يتم تزويدهم بأنسب البرامج التي تساعد على استمرار تفوقهم وزيادة تميزهم أكاديميا وعلميا[٤٣].

وفي عام ١٩٩٢ صدرت وثيقة "مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل" وقد نبهت هذه الوثيقة إلى أهمية رعاية الطلاب الموهوبين تأسيسا على أن الموهبة ثروة قومية يجب الاعتناء بها وجاء فيها بالنص [٤٤]:

" لابد أن نعني عناية فائقة في المرحلة القادمة بالمواهب، المواهب ثروة كامنة في شعبنا يجب أن يتم الاعتناء بها، ويجب أن يثار الحماس بين الناس للتفوق والتفرد ".

وفي عام ١٩٩٢ جاء في توصيات مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي ذكر الطلاب الموهوبين في التعليم الأساسي بالتركيز على "تنمية قدرات الابتكار والتجديد والبحث العلمي لتلاميذ الموهوبين من خلال المناخ المدرسي المناسب لذلك"[٤٥].

وفي عام ١٩٩٤ عقد مؤتمر تطوير التعليم الإعدادي وجاء في توصياته أيضا ذكر الطلاب المتفوقين على النحو التالي: [٤٦]

"تبدأ الرعاية اللازمة للمتفوقين مبكرا اعتبارا من الحلقة الإعدادية؛ وذلك بتخصيص مدرسة إعدادية أو فصول بكل إدارة تعليمية على أن يصب خريجوها في مدرسة ثانوية للمتفوقين بعاصمة كل محافظة، وتزويد كل منها بالمعلمين المؤهلين في التعامل مع هذه الفئة إضافة إلى تعزيز إمكاناتها المادية والبشرية".

من خلال استقراء هذه التشريعات واللوائح التنظيمية مثل القرارات الوزارية الملزمة التنفيذ فضلا عن توصيات المؤتمرات القومية لمراحل التعليم المختلفة (مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي) (ومؤتمر تطوير التعليم الإعدادي) نجد أن الواقع يختلف وخاصة بعد مرور فترة زمنية طويلة نسبيا على صدورها . والحقيقة أن معظم هذه القرارات لم تنفذ بالصورة المناسبة لتشجيع الموهوبين وإبراز الموهبة كما أكدت على ذلك الوثائق ، واقتصر الأمر على تجربة مدرسة

المتفوقين بعين شمس وبعض "مراكز إعداد الفائقين" وعدد محدود من فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية بالمحافظات، علما بأن الدراسة بفصول المتفوقين بالمحافظات كانت تسير على نفس نمط مناهج المدارس الثانوية العادية الأخرى بمعنى أن الموضوع شكلي ويختص بإنشاء فصول للمتفوقين في التعليم الثانوي دون دراسة لجدوى إنشاء هذه الفصول وتأثيرها السلبي أو الإيجابى في الحاضر والمستقبل.

أما عن وجود مدرسة يتركز فيها الموهوبون دراسيا (المتفوقون) مثل مدرسة المتفوقين بعين شمس؛ فقد كان الهدف من إنشاء هذه المدرسة هو تقديم رعاية متميزة لذوي القدرات العقلية العالية، وخلق المواقف وتنسيق الاتصالات من أجل تهيئة الظروف التربوية والفرص التعليمية التي من شأنها إتاحة المجال أمام المواهب للإنماء والظهور.

والجدير بالذكر أن الإشراف على هذه المدرسة كانت تتولاه إدارة البحوث الفنية والمشروعات بالوزارة وإن كان يفضل أن تكون هناك إدارة مستقلة لرعاية الموهوبين والمتميزين، ووفقا للائحة التنظيمية لمدرسة المتفوقين المادة (٣) يشترط في قبول الطلاب أن يكونوا ضمن "أحد خمسة يختارون من بين العشرة الأوائل بكل إدارة تعليمية " [٤٧]. أى أن التركيز ينصب على الطلاب المتميزين.

بيد أن المناهج والامتحانات يفترض أن تسير وفقا للنمط العادى علما بأن لمجلس الإدارة إضافة مناهج للتوسع في دراسة المواد المختلفة إعمالا بمبدأ الإثراء التعليمي enrichment .

وفى هذا الصدد تقوم الإدارة بتزويد البرنامج الدراسى ببعض المناهج الإضافية إلى جانب عدد من المشروعات البحثية Projects حيث تحدد الوزارة رؤوس الموضوعات التي يمكن للطلاب أن يجمعوا مادة علمية بشأنها من المراجع المتاحة (المدرسة متصلة بشبكة المعلومات الدولية Internet) . كذلك هناك أنواع شتى ومتباينة من الأنشطة التي تسهم في انطلاق مواهب الطلاب، وإشباع ميولهم الفنية أو الأدبية أو الرياضية . على سبيل المثال؛ نجد من أنشطة الطلاب الموهوبين، الرسم على الزجاج، وتشكيل المعادن، والرسم بالألوان الزيتية والمائية، والحفر على الخشب ، زجل وشعر من تأليف الطلاب، والاشتراك في مسابقات رياضية لكرة القدم.

وقد كانت هناك بعض المحاولات لتقويم تجربة مدرسة المتفوقين بعين شمس الا أنها لم تستمر ولم يحدث تتبع للخريجين للتعرف على مدى ما أحرزوه من نجاحات أو إخفاقات في مسارهم الوظيفي.

والمدرسة حاليا تعاني من عدد من السلبيات الواضحة مثل صعوبة وجود مدرسين مؤهلين للتدريس للمتفوقين أكاديميا إلى جانب نقص الإمكانات المادية والسيولة النقدية اللازمة لتنشيط وتفعيل دور المدرسة لتحقيق الغرض من إنشائها [٤٨].

ويلاحظ أنه في عام ١٩٥٤ حين أنشئت المدرسة، كانت الاتجاهات العالمية آنذاك تؤيد فكرة تجميع الطلاب الموهوبين grouping في مدارس خاصة داخلية حتى يتسنى تقديم رعاية متميزة تساهم في تنمية قدراتهم وإبراز مواهبهم بالصورة المنشودة، ولكن مع مرور الوقت، وتزايد الاحتكاك والاختلاط، ظهرت مشاكل المعايشة اليومية، كما ظهرت أيضا آثار سلبية نفسية ناتجة عن عزل الطلاب المتفوقين segregation في مدارس داخلية، ومن ثم اتجهت الوزارة إلى البحث عن نظام بديل يحقق الرعاية المطلوبة للطلاب الموهوبين، وفي نفس الوقت يقلل من الآثار السلبية الناتجة عن عزل الطلاب كليا عن الأهل والأصدقاء والمجتمع بأسره.

وخلاصة القول، إن التشريعات واللوائح التنظيمية التي وضعت لخلق نظام دراسي فريد يتلاءم ويتماشى مع القدرات الفائقة والمهارات المتميزة للطلاب الموهوبين دراسيا لم تنفذ بحذافيرها، ولم تظهر ثمارها واقتصر الأمر على أفكار طيبة ومقترحات واعدة على الورق لم تر النور في معظم الأحيان ، وكان العذر المتكرر الذي كثيرا ما قدم لتبرير عدم التنفيذ هو: " قصور الإمكانات وضعف التمويل".

ومن هذا المنطلق ، تحاول الدراسة الحالية تجنبا " لمبدأ ضعف التمويل وقصور الإمكانات" أن تجد بديلا أو مخرجا يساهم في النهوض بالعملية التعليمية دون إضافة أعباء مادية جديدة على الموازنة العامة للدولة.

ومن ثم تدور فكرة الدراسة الحالية حول إمكانية استثمار الطاقات الفائقة للطلاب الموهوبين دراسيا (المتفوقين) لخدمة أقرانهم من الطلاب العاديين، دون زيادة في التكلفة العامة أو الاستعانة بوسائل أو إمكانات باهظة، وذلك من خلال أسلوب التعلم التعاونى، سعيا لتحقيق شعار التميز للجميع وليس فقط للطلاب الموهوبين.

ثانيا : الخبرات الأجنبية في تعليم المتفوقين: (الموهوبين)

قد يكون من المفيد أن نتعرف على الخبرات الأجنبية في تعليم الموهوبين بهدف الاستفادة منها فى برامج الموهوبين بمصر. وفى الوقت الراهن يلاحظ وجود ثلاثة نظم تعد الأكثر شيوعا في تعليم الموهوبين وهم:

أ- مدارس مستقلة للمتفوقين (عزل المتفوقين) Segregation .

ب- فصول مستقلة للمتفوقين دراسيا (تجميع المتفوقين) grouping .

جـ- دمج المتفوقين مع الطلاب العاديين Mainstreaming أو Integration .

أ- مدارس مستقلة للمتفوقين (الموهوبين):

اهتمت الدول المتقدمة والنامية في الخمسينيات اهتماما خاصا بالطلاب الموهوبين والمتفوقين أكاديميا، وقد ترجم هذا الاهتمام في إنشاء مدارس مستقلة لرعاية الموهوبين، ففي الولايات المتحدة أنشئت مدرسة في مدينة (بافلو) للطلاب الموهوبين، وكان يستخدم في اختبار الطلاب اختبارات ذكاء نمطية إلى جانب الأخذ بآراء أوليا الأمور [٤٩].

وتعد بريطانيا من الدول الرائدة في رعاية الموهوبين؛ فقد قامت الحكومة بإنشاء بعض المدارس التي تهتم أساسا بالموهوبين دراسيا حيث تعقد لهم مسابقات يتبارى فيها الطلاب في المعلومات ومصادر المعرفة المختلفة. وفي ألمانيا، أنشئت مدرسة خاصة بالموهوبين اتبع فيها نظام تخطي الصفوف الدراسية . على سبيل المثال؛ توجد مدرسة "كريستوفر" التي تتيح الفرصة للطلاب الموهوبين في المجالات العلمية والفنية والرياضية أن يتلقوا خبرات تعليمية إضافية تتفق مع قدرات كل طالب [٥٠] (الإثراء التعليمي).

وفي الصين أنشئت مدارس تهتم بتنمية المواهب مثل مدرسة الموهوبين في الرياضيات وتعرف باسم **مدارس الوقت الإضافي لدراسة الرياضيات** . وفي بكين العاصمة أنشئت أيضا مدرسة للمتفوقين ويدرس فيها الطلاب الحساب والرياضيات فقط وذلك للصفوف الرابع والخامس والسادس. وعلى نفس النمط أنشئت في روسيا مدارس للمتفوقين في الرياضيات والعلوم واللغات والموسيقى في جميع مراحل التعليم بدءا من الروضة وحتى نهاية التعليم الجامعي والعالي . وتكرر نفس الوضع في كوريا الجنوبية حيث افتتحت مدارس للمتفوقين ووصل عددها إلى (١٣) مدرسة ثانوية للموهوبين وخاصة للموهوبين في العلوم والرياضيات [٥١] وفي إسرائيل أنشئت عام ١٩٩٠ المدرسة الأكاديمية للعلوم والفنون في القدس، وقد قبلت ١٢٠ طالبا بعد اجتيازهم الاختبارات التي خصصت للقبول في المدرسة، وقد أظهر هؤلاء التلاميذ تميزا ملحوظا وقدرات عالية في الفنون والرياضيات والعلوم [٥٢].

ومع انتشار ظاهرة وجود مدارس مستقلة في بلدان العالم المتقدم بدءا من الخمسينيات إلا أن هذا النظام ظهرت له إيجابيات وسلبيات.

وتتركز إيجابيات عزل الموهوبين دراسيا عن أقرانهم في نفس الصفوف في تقديم خدمات ووسائل تعليمية متميزة. على سبيل المثال فى مدرسة كريستوفر للمتفوقين بألمانيا يسمح للطلاب بممارسة الأنشطة الطلابية والتجارب المعملية والمشاركة فى ورش العمل ومعامل اللغات ومعامل الكمبيوتر والدخول على شبكة الإنترنت. هذا إلى جانب الآتي[٥٣].

١- " الإعفاء التام من جميع الرسوم المدرسية.

٢- الإعفاء الكامل من نفقات الإقامة والإعاشة حيث إن المدرسة داخلية...

٣- يعفى الطالب من تكاليف الرحلات والمعسكرات.

٤- يمنح الطالب مكافأة نقدية شهرية ".

هذا عن إيجابيات وجود مدارس مستقلة للموهوبين أما عن سلبيات عزل الطلاب الموهوبين عن زملائهم بل على المجتمع كافة فتكمن في شدة التنافس المحموم بينهم الذي قد تتحول إلى صراع يهز الطالب وتزيد من الضغوط النفسية لديه. كما أن أسلوب عزل المتفوقين معا في إقامة داخلية Boarding School في مدارس مستقلة لها مردود سلبي على الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي لدى هؤلاء الموهوبين.

ومن السلبيات أيضا عدم ممارسة حياتهم الطبيعية والاختلاط بأقرانهم من نفس السن بل قد يتعالون على زملائهم العاديين استنادا إلى تميزهم كطلاب بمدارس المتفوقين.

وخلاصة القول إن العديد من التربويين في الوقت الراهن لا يحبذون عزل الطلاب الموهوبين (المتفوقين) في مدارس مستقلة بهم بسبب تزايد حدة السلبيات وتفوقها على الإيجابيات بصورة ملحوظة.

ب- فصول مستقلة للموهوبين (تجميع الموهوبين) Grouping :

بعد إنشاء مدارس مستقلة للمتفوقين تحول الرأى والفكر إلى تجميع الموهوبين في فصول مستقلة . وكما ذكر أعلاه، فإن المملكة المتحدة (بريطانيا) تعد من الدول الرائدة في مجال رعاية الموهوبين، فبجانب إنشاء مدارس مستقلة للمتفوقين كان هناك عدد من المشروعات التي صممت لتجميع الموهوبين في فصول مستقلة لفترات متفاوتة. على سبيل المثال؛ صمم مشروع كلية التربية ببرنت وود "على أساس استقبال الطلاب ذوي الذكاء العالي في المدارس المحيطة بكلية التربية، وذلك لمدة نصف يوم دراسي كل أسبوع . وفي هذه الفترة المحدودة يمارس الطلاب أنشطة ابتكارية تثرى معلوماتهم حول موضوعات تحوز على اهتمامهم، ويتم هذا المشروع تحت إشراف ورعاية أعضاء هيئات التدريس بالكلية [٥٤].

وفي الولايات المتحدة، قامت جامعة ستانفورد عام ١٩٩٦، بإعداد برنامج لتعليم الموهوبين في مراحل التعليم قبل الجامعي، ويشتمل البرنامج على إقامة منتديات للرياضيات والفيزياء وتزويد الطلاب الموهوبين بمعلومات حول موضوعات تهمهم دون أن يخرج الطالب من المدرسة وداخل الفصول خاصة بالموهوبين[٥٥].

وفي اليابان، يتركز الاهتمام على الطلاب الموهوبين الذين تبلغ نسبة ذكائهم ١٢٠ نقطة فأكثر حيث تقدم لهم مواد تعليمية تتضمن أشكالا هندسية ومسائل رياضية وموضوعات بحثية . وعلى الطالب أن يتعامل معهما بمفرده أو بمساعدة معلم كفء، وجاءت نتائج تقييم هذه البرامج لتدل على زيادة نسبة ذكاء الطلاب بنسبة (٢٠) نقطة؛ وهو ما يعني – في النهاية– نمو وتطوير القدرات العقلية الفذة للطلاب وهو أمر يحسب لهذا البرنامج الدراسي [٥٦].

وفي اليابان أيضا ، طرحت أفكار حول تنمية الموهبة قدمها موسيقى ياباني عالمي يدعى (سوزوكي) ومفادها "أن الموهبة تتكون بالتدريب ولا تنمو وحدها" [٥٧] بصورة فطرية بل مكتسبة من المجتمع والبيئة المحيطة، وقد أطلق هذا الموسيقى على أسلوبه أو مدرسته" تعلم الموهبة" وطبق مبادئه علميا على الأطفال في سن الثالثة حيث نجح في تدريب العديد من الأطفال في سن مبكرة على العزف على الكمان من خلال التدريب المكثف ، ومن وجهة نظر هذا الموسيقى أن الموهبة تكتسب وتنمى بالتدريب والتعليم.

وفي هذا السياق، ترى الباحثة أنه حتى يمكن أن تعلم الموهبة لابد أولا من أن يكون هناك استعداد فطري لدى الفرد ودافع أو رغبة قد تتحول إلى فكرة ملحة يبغي تنفيذها ، وفي حالة حدوث نجاح عند التنفيذ؛ يشجع هذا الوضع الفرد على المضي قدما في تعلم الأساسيات والدخول في التفاصيل يليها التدريب من أجل اكتساب مهارة في الأداء وتميز في العمل.

وفي إسرائيل، يتم تجميع الموهوبين فيما يطلق عليه "النموذج اليومي" لمدرسة صقل (إثراء) الموهوبين "Day Model enrichment school" [٥٨] وفي التسعينيات أصبح هذا النموذج اليومي منتشرا في ٢٥ مركزا ومدينة، وتعمل هذه المراكز خمسة أيام في الأسبوع على أن يحضر إليها الطالب الموهوب مرة واحدة أسبوعيا ويظل بها مدة خمس ساعات بصورة مكثفة.

ويوجد في إسرائيل أيضا فصول مسائية لإثراء برامج الموهوبين، ويدرس الطلاب الموهوبون في هذه الفصول العلوم أو الرياضيات، ويحضر الطالب الموهوب هذه الفصول المسائية، وتقوم نخبه متميزة من المعلمين بالتدريس فيها للطلاب مرة واحدة في الأسبوع لمدة ساعتين أو أكثر[٥٩].

وفي تايوان، تم فتح فصول خاصة للطلاب ذوى الذكاء المرتفع، ويسمح لهؤلاء الطلاب بالمشاركة في مسابقات تعقد في العلوم والرياضيات، كما ينضمون لمعسكرات صيفية وورش عمل في العلوم المختلفة، ويحق لهؤلاء الطلاب الذين ينضمون لهذه الفصول أن يعفوا من دخول امتحانات القبول النمطية التي تعقد للقبول بالجامعات. (٦٠)

والجدير بالذكر ان القبول في هذه الفصول ليس بالأمر اليسير؛ حيث يلح أولياء الأمور على إدارة المدرسة والمشرفين على برامج الموهوبين لقبول أبنائهم في هذه الفصول لتميزها بثراء المناهج وعمق المحتوى والتدريس من قبل مدرسين أكفاء مؤهلين للتعامل مع الطلاب الموهوبين. هذا إلى جانب استخدام طرق وأساليب التدريس المتطورة التي تعتمد على العصف الذهني Brain-storming والمناقشات الحرة والاشتراك في مسابقات ومسرحيات وأنشطة متنوعة تستخدم أساسا لتوسيع مدارك الطلاب وتحفيز قدراتهم على الإبداع وحل المشكلات فضلا على التأكيد على تنمية العلاقات الإنسانية(٦١).

وفى إطار تجميع الموهوبين فى فصول مستقلة بهم، نجد أن هناك موضوعات (أرضية) مشتركة فى البرامج الدراسية للموهوبين والبرامج الدراسية للتعليم العام وأيضا البرامج الدراسية للتربية الخاصة كما يتضح من الرسم البيانى التالى (٦٢):

الشكل رقم (١)

الموضوعات المشتركة فى البرامج الدراسية لتعليم الموهوبين والتعليم العام والتربية الخاصة

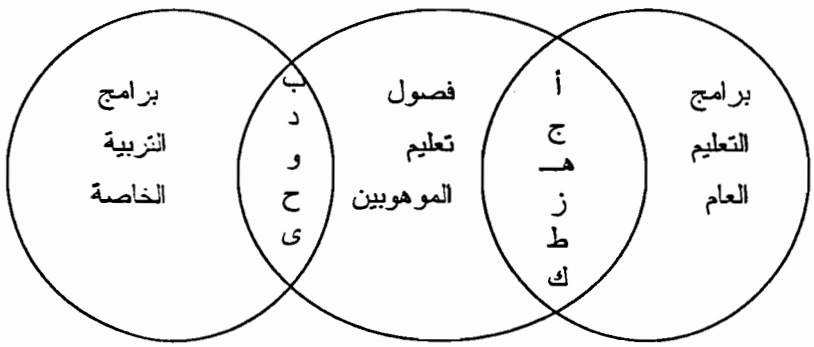

موضوعات مشتركة بين شعب التعليم الثلاث

أ- الفلسفة العامة للبرامج

ب- اكتشاف الموهوبين

جـ- بدايات البرنامج الدراسية

د- إدارة البرامج الدراسية

هـ- القواعد العامة للتجميع.

و- تقرير المناهج وتعديلها.

ز- تنوع المصادر والمواد التعليمية

ح- العملية التعليمية

ط- تدريب وتأهيل المعلمين

ى- دعم البرامج وتعزيزها

ك- التقويم

ويتضح من الرسم البياني أعلاه والخاص بموضوعات مشتركة بين الشعب التعليمية المختلفة، أن فصول تعليم الموهوبين في موقع وسط بين أفرع التعليم المختلفة حيث تشارك هذه الفصول المستقلة مع هذه الشعب فى بعض السمات المشتركة، فيلاحظ اشتراك فصول تعليم الموهوبين مع برامج التعليم العام في الفلسفة العامة وبدايات البرامج الدراسية وتنوع المصادر والمواد التعليمية والتجميع والتقويم هذا من جانب. أما على الجانب الآخر، فيلاحظ اشتراك فصول والبرامج الدراسية للموهوبين مع البرامج الدراسية للتربية الخاصة في كيفية اكتشاف الموهوبين وإدارة البرامج الدراسية وتقرير المناهج وتعديلها وتدريب وتأهيل المعلمين ودعم البرامج الدراسية وتعزيزها. (الفئات الخاصة).

وواقع الأمر أن موضوعات التكامل integration بين فصول تعليم الموهوبين وبرامج التعليم العام والتربية الخاصة توضح أن الفلسفة العامة والقواعد الحاكمة تنبع أصلا من برامج التعليم العام مع الأخذ في الاعتبار أن التعليم العام هو بمثابة الموقع الأم الذي تنبثق منه فصول التربية الخاصة وبرامجها سواء للطلاب الموهوبين أو المتخلفين ، بمعنى أن فصول الموهوبين القائمة على تجميعهم تتبع من برامج التربية الخاصة للطلاب المتميزين Exceptional Students التي تعد إحدى مخارج التعليم العام . والعبرة في النهاية في مدى الاستفادة التي عادت على هؤلاء الطلاب الموهوبين (المتفوقين) من جراء تجميعهم في فصول مستقلة بهم، أى أن العبرة بالنتائج التي تتحقق من خلال تطبيق استراتيجيات الإثراء enrichment أو الإسراع acceleration في هذه الفصول من أجل دعم وتعزيز القدرات الفائقة لهذه الفئات المتميزة فى الفصول المسائية (بعد انتهاء اليوم الدراسي) أو في فصول تجتمع فى نهاية الأسبوع والعطلات.

وكمثال على اختلاف الطلاب الموهوبين فى مادة الرياضيات؛ نجدهم يختلفون عن زملائهم في سرعة التعرف على المشكلة الرياضية، والمرونة في المعالجة، وتدفق الأفكار وتنظيمها، وسرعة

تفسير الوضع القائم، والربط بين الأفكار والعلاقات، وأخيرا القدرة على الرؤيـــة الشـــاملة، وبلـــورة وتجميع العلاقات في إطار أو قالب واحد [٦٣].

وبناء على توافر هذه القدرات، قد يبدو للوهلة الأولى أن هؤلاء الطلاب في غنى عن توجيـــه مدرسيهم، والمشرفين عليهم، اعتمادا على تفوقهم العقلي، ولكن لا تأخذ هذه الدراسة بـــهذا التوجـــه، وترى أن الطلاب المتفوقين (الموهوبين) يحتاجون أكثر من زملائهم العاديين لرعاية وتفهم ومتابعـــة معلميهم، حتى تنضج هذه القدرات الفذة وتنمو وتزدهر. إن استثمار قدرات الموهوبيـــن (المتفوقيـــن) وطاقاتهم غير العادية أمر بالغ الأهمية بالنسبة للطالب المتفوق وبالنسبة للجميع (الطـــلاب العـــاديين) بمعنى آخر يصبح هناك حافز لتحقيق التميز للجميع .

وتجدر الإشارة إلى أن عزل الطلاب الموهوبين عن أقرانهم العاديين غالبا ما يتم وفقا لمقاييس الذكاء والقدرات العقلية الفذة. وبوجه عام، يمكن تقسيم الطلاب داخل مجموعات على النحو التالي: [٦٤]

• مجموعات متجانسة طـــول اليـــوم الدراســـي Homogenous groups .مثـــال؛ مـــدارس المتفوقين.

- مجموعات غير متجانسة طول اليوم الدراسي Heterogeneous groups (mixed- Ability) على سبيل المثال؛ تجميع الطلاب من صفوف مختلفة داخل فصل واحد، أو تجميـــع الطلاب الموهوبين في مجموعات تقوية مع الطلاب العاديين أو تخصيـــص مســـار مســـتقل للموهوبين داخل نفس الفصل.
- مجموعات متجانسة لعدد محدود من الحصص لبعض الوقت. على ســـبيل المثـــال الفصـــول الخاصة بالموهوبين في بعض المدارس النموذجية، أو نـــوادي النشـــاط، أو المسابقـــات الأكاديمية في حجرات خاصة بالمتميزين Resourceful Rooms .

وكما هو الحال مع أي فلسفة أو فكر تربوي- قديم أو حديث- فإن فلسفة تجميع الطلاب داخل مجموعات سواء متجانسة أو غير المتجانسة يصادف قبولا وترحابا مع البعض بينما يواجه اعتراضـــا ورفضا من البعض الآخر. ونعرض فيما يلي التوجهين: الاتجاه المؤيد للتجميع والاتجاه المعـــارض للتجميع.

الاتجاه المؤيد للتجميع:

أما بالنسبة للاتجاه المؤيد للتجميع فيستند هذا الرأي إلى أن الطالب ميال بطبعه للاطلاع والاستقلالية والتعرف على كل جديد الذي تهيئة قدراته له ومن ثم فإن تجميع الموهوبين معا يؤدي إلى زيادة الاحتكاك بينهم؛ ومن ثم تزداد الخبرات واكتساب أسرع للمعرفة والمعلومات. كما يهيئ هذا النظام الفرصة للطلاب الموهوبين لمناقشة ومناظرة زملاء من نفس المستوى الذهني والعقلي والأكاديمى ، علما بأن الساحة لا تسمح بظهور مشاعر الغرور – إلى حّد ما – استنادا لوجود الطالب الموهوب بين زملاء متماثلين في القدرات والطاقات غير العادية.

إن تجميع طلاب موهوبين ومتفوقين معا في فصل واحد أو مدرسة واحدة من شأنه أن يتيح فرصا أكبر للتركيز وتوليد الأفكار، وانطلاق الفكر الإبداعي المثمر، وفي هذا الصدد يصبح من الأرجح ألا تتكون أفكار سطحية لدى الطلاب الموهوبين أو أن يهدروا أوقاتهم في أعمال غير مفيدة. وقد يبدو مما سبق أنه لا يوجد شبهة غير ديمقراطية طالما قام الاختيار والتفضيل بين الطلاب وفقا لمعايير موحدة معروفة ومعلنة؛ وبذلك يكون من الصعب أن يتم استبعاد أحد بسبب اللون أو الجنس أو الدين [٦٥].

الاتجاه المعارض للتجميع:

كما كان هناك مؤيدون لهذا الاتجاه ، كان هناك أيضا معارضون، وتمثل الاعتراض في أن فكرة العزل من شأنها أن تعزز شعور الطالب بالغرور والتعالي على انه من مجموعة الطلاب المتفوقين المتميزين . وهذا العزل الذي يستند على التفرقة والتميز لجماعة ما يجافي المبادئ الديمقراطية التي تنص على مبدأ المساواة بين الجميع في التعامل والفرص التعليمية.

بيد أن عزل الموهوبين في فصول مستقلة، أو مدارس مستقلة؛ من شأنه أن يحرم الفصول العادية من هذه الفئة المتميزة التي تزكي روح التنافس والحمية داخل الفصول بين المجموعات غير المتجانسة Heterogeneous ، وبالتالي تولد بشكل تلقائي طبيعي القيادات الطلابية التي تساهم في رفعة المجموعة بل والمدرسة على حد سواء. هذا إلى جانب أن الأحياء الفقيرة ومحدودة الدخل والموارد في القرى أو المحافظات لا تتوافر لأبنائهم هذه الميزة النسبية Comparative advantage من فصول للمتفوقين ذات خدمات تعليمية متميزة. هذا مع العلم بأن التوزيع غير المتكافئ للفرص التعليمية (وبالذات المتميزة منها) يتعارض مع مبدأ عدالة توزيع الخدمات التعليمية بين الحضر والريف بصورة ديمقراطية.

جـ- دمج المتفوقين مع الطلاب العاديين من خلال التعلم التعاونى :

co- operative Learning

يعتبر دمج الطلاب المتفوقين مع الطلاب العاديين من الاستراتيجيات التربوية التي ترمي إلى إصلاح العملية التعليمية بصورة مختلفة. ويهدف هذا النهج إلى تكوين جماعات صغيرة تسعى لتحقيق غرض محدد، والمطلوب من أعضاء الجماعة أن يتعاونوا معا وصولا لتحقيق الغرض، وبدلا من التنافس داخل الفصل؛ نجد الطلاب - أعضاء الجماعة - يميلون إلى الاعتماد المتبادل على بعضهم البعض في صورة فريق، استنادا إلى فكرة أن نجاح الفريق ينبع - في المقام الأول- من تعاون وأداء أعضاء الجماعة [٦٦].

وفي هذا الصدد يقوم الأعضاء المتميزون بمساعدة زملائهم في بعض المواد، بشرح المادة العلمية لهم، بهدف تمكنهم من إجادة مهارات معينة تؤهلهم لتحسين أدائهم وزيادة إنتاجيتهم، لخدمة أهداف الجماعة بصورة إيجابية . ولتحقيق هذا الغرض، أصبح يتعين إعادة توزيع الطلاب الموهوبين (المتفوقين) على الجماعات المختلفة بصورة متكافئة متوازنة فى مجموعات داخل الفصل.

ويشير سلافن (Slavin) الذي استخدم مدخل التعلم التعاونى في التسعينيات [٦٧] إلى أن الارتقاء بهذا المدخل من خلال تجميع الطلاب في جماعات غير متجانسة Heterogeneous كوسيلة لدمج الطلاب الأقل في المستوى أكاديميا مع المتفوقين بغرض زيادة الاحتكاك والتفاعل ومن ثم زيادة إنتاجية جميع الطلاب بوجه عام .

ومن وجهة نظره، يتعين توفير عاملين أساسين حتى يتأتى الهدف من التعلم التعاونى[٦٨] .

أولهما: الاعتماد المتبادل بين أفراد الفريق لتحقيق التميز والنجاح.

وثانيهما: المساءلة والمحاسبة الفردية عند التقصير استنادا إلى أن النهوض بالمستوى الفردي لجميع أفراد الفريق يدعم ويساند أداء الفريق كوحدة متكاملة تشد من أزر بعضها البعض.

ويرى أحمد إسماعيل حجي أن أهم ما يميز نموذج سلافن هو تركيزه على التنافس بين المجموعات وفقا للأسس التالية[٦٩]:

- تكوين الفرق من مجموعات غير متجانسة.
- مكافآت عن الأداء للفرق الفائزة.
- إسهام كل عضو في عمل ونجاح الفريق (المسئولية الجماعية).

* التأكيد على المحاسبة الفردية عند اللزوم.

ومن هذه الأسس يتضح أن سلافن كما يهتم بالمحاسبة الفردية يراعي أيضا تقديم مكافآت عن الأداء المتميز. هذا إلى جانب إنماء روح الفريق، وإن نجاح الفرد في عملة ضروري لنجاح الفريق كوحدة متكاملة الأطراف.

ولكن يأتي روبنسون Robinson [٧٠] ويعبر عن وجهة نظر مختلفة، بالنسبة لاستخدام التعلم التعاونى مع الطلاب الموهوبين، من منطلق أن القليل من الأبحاث العلميّة التي تناولت موضوع الموهوبين والتعلم التعاونى معا خلصت إلى وجود ثلاث مشكلات : أولها : أن التعلم التعاونى يستخدم نفس المادة العلمية المخصصة للصف الدراسي (المنهج المقرر) دون إثراء أو إسراع تعليمي للارتقاء بمستوى الطلاب الموهوبين . هذا إلى جانب أن عرض المادة العلمية يتم بصورة تتناسب وتتلاءم مع قدرات وإمكانات الطلاب متوسطى المستوى (Average) دون الأخذ في الاعتبار لوجود الطلاب الموهوبين (المتفوقين) داخل الفصل، مما قد يساهم في شعورهم بالملل والضجر، وأخيرا التقويم الذي يتم وفقا لمقاييس ومعايير أداء الطالب المتوسط .

ومن هذا المنطلق ، يصبح تجميع الطلاب العاديين (المتوسطين) مع الطلاب الموهوبين مهما إذا كان الهدف مساعدة وتدعيم قدرات الطلاب المتوسطين. ولكن مازال هناك تساؤل يدور حول مدى الفائدة التي تعود على الطلاب الموهوبين المتفوقين، بدمجهم في مجموعات غير متجانسة في القدرات العقلية والتحصيلية من خلال التعلم التعاونى.[٧١] بمعنى آخر إن تجميع الطلاب الموهوبين في مثل هذه المجموعات لا يؤدي إلى تقدمهم وتحسين مستواهم، ولكن ما يؤدي إلى ظهور مواهبهم هو إثراء البرامج الدراسية بمواد علمية ومفاهيم حديثة تساعد في تفعيل قدراتهم الفائقة . وواقع الأمر ، أن هناك دراسات (مثل دراسات روبنسون Robinson ، وأواكس Oakes وسلافن Slavin) تؤكد أن تجميع الطلاب الموهوبين (المتفوقين) معا يؤدي إلى فوائد جمة في أدائهم الأكاديمي، اعتمادا على فكرة أن احتياجاتهم التعليمية متشعبة ومعقده ولذا يتعين تعليمهم في بيئات غير تقليدية مرنة وبطرق تدريس غير مباشرة.

إن تجميع الطلاب المتميزين معا وتفاعلهم مع بعضهم البعض، في مناخ تعليمي صحي صمم خصيصا لخدمة أهداف تطوير وتنمية مواهبهم، يكون في الغالب نتائجه التربوية أفضل بالنسبة للطلاب المتميزين. [٧٢] وفي هذا الصدد ، تخلص بعض الدراسات بدعوة تطالب بوضع خطط

لإصلاح التعليم وبخاصة "إعادة النظر" في أساليب تجميع الطلاب الموهوبين بصورة أكـــثر فاعليـــة، سعيا لتحقيق المستهدف لهم من طموحات كبيرة.

ويذكر جونسون وجونسون Johnson & Johnson عددا من المبادئ التي يتسم بها التعلـم التعاونى نظريا على النحو التالي: (٧٣).

- يتعاون الطلاب معا داخل مجموعات تتكون من عدد ٢-٤ طلاب.
- يتسم العمل داخل الفريق بالإيجابية والتعاون.
- يكون الطلاب مسئولين عن تصرفاتهم، ويحاسبون عنها بصورة فردية وأيضا كفريق واحد.
- يتعلم الطلاب من خلال العصف الذهني والمناقشات الحرة.
- يتم تشجيع الطلاب على تنمية مهارات التعاون والحوار، وصنع واتخاذ القرار، وبنـــاء الثقـــة والاتصال بالآخرين، من خلال دعم وتعزيز دور كل طالب في الفريق.
- يتم تقسيم العمل بين أعضاء الفريق بصورة منظمة .
- إن البحث عن المعلومات المطلوبة ودراستها بشكل متعمق ضرورى حتى يتمكن الطلاب من إعادة شرحها للطلاب الآخرين .

ونخلص من هذه السمات إلى أن هناك تعاونا مثمرا بين أفراد الجماعة واعتمادا متبادلا بيـــن مجموعة غير متجانسة فى القدرات والمهارات ، يتم محاسبة أعضائها على أى أخطاء يرتكبونها، ثـــم يأتى النجاح فى النهاية – كتعبير عن التضامن والتكامل بين أعضاء الجماعة.

ويعرض أحمد إسماعيل حجي عددا من الأنشطة التي يمكن أن تمارس داخل مجموعات التعلم التعاونى مثل: (٧٤).

أ- طريقة التقطيع والتدوير: Jigsaw

وتهتم بالمفاهيم والمدركات أكثر من اهتمامها بتنمية المهارات، ويتولى كل تلميذ دراسة جـــزء يختاره ويعرضه على مجموعته المكونة من ثلاثة أو أربعة تلاميذ على أن يتأكد كل تلميذ من فهم بقية المجموعة للمادة التي عرضت . وتصلح لتعليم مواد العلوم والجغرافيا والتاريخ.

ب- مجموعات القراءة التعاونية: Co- operative Reading groups :

يخصص داخل مجموعة التعلم التعاونى دور لطالب قارئ Reader للمادة وآخر مسجل لها Recorder والثالث دور الفاحص للمادة Checker ويسمح لكل سؤال بإجابات متعددة، ويختار الأفضل من بينها مع الأخذ في الاعتبار موافقة جميع الطلاب على الإجابات المختارة.

جـ- حل المشاكل Problem Solving

تعطي كل مجموعة مشكلة وتحدد أدوار ومسئوليات كل فرد فيها، كما أن هناك تدويرا للمهام حتى يتعلم كل فرد جميع المهارات المتصلة بكل خطوات حل المشكلة، وفي النهاية يقوم كل فرد بعمله ويعلم الآخرين كيفية القيام بمهمته.

- ولكن يلاحظ عند تطبيق النموذج على الطلاب في مجموعات غير متجانسة Heterogeneous من طلاب متميزين وعاديين، جاءت انتقادات الطلاب على النموذج كالتالي (٧٥):
- يظهر بعض الطلاب مشاعر الغرور، وقد تتسم العلاقات بالشد والجذب وعدم الثقة فى بعض الأحيان.
- يحاول بعض الطلاب الهيمنة والسيطرة على الفريق بدلا من قيام قيادة مشتركة ومتعاونة من أجل تحقيق المهمة المكلفين بها.
- يبدو بعض الطلاب غير متعاونين ولا يميلون للعمل وبذل الجهد مما يصيب الطلاب الآخرين بالضجر والإحباط.
- عندما لا يقوم الطلاب العاديون بأدوارهم كما ينبغي؛ في هذه الحالة يحاول الطلاب المتميزون السيطرة على الموقف والقيام بمهام إضافية.
- لا يقبل بعض الطلاب المتميزين إضاعة وقتهم مع بعض الطلاب غير المتعاونين.
- لا يستطيع الطلاب المتميزون أن يتفهموا لماذا لا يستوعب الطلاب الآخرون المادة العلمية المطروحة بسهولة كما يستوعبونها.

يعتبر هذا نموذج واقعيا لدمج الطلاب المتميزين مع الطلاب العاديين ، فيلاحظ وجود عدد من السلبيات التى تبلورت من خلال التطبيق والممارسة مثل مشاعر الغرور والتنافس والصراع على القيادة وتولى

زمام الأمور ، ثم وجود طلاب غير متعاونين داخل الجماعة. وأخيرا – وهو ما يعد مهما لهذه الدراسة – عدم قبول الطلاب المتميزين "إضاعة وقتهم" فى الشرح والتفسير مع بعض الطلاب العاديين بسبب سلوكهم غير المتعاون.

بعد استعراض هذه الأنشطة التعاونية والتطبيقات داخل إطار التعلم التعاونى؛ يمكن أن نلاحظ أن التعليم يتم من خلال الممارسة والتحرك والتفاعل في أكثر من مجال من مجالات المعرفة النظرية وأيضا العملية، وتساهم هذه الأنشطة في تدعيم التحصيل والاستيعاب للمادة العلمية بما يساهم فى فهم المادة بصورة أعمق. وتؤدى هذه الأنشطة التربوية إلى تعلم مهارات الاتصال والتواصل والقيادة وصنع القرار وإدارة الصراع والاعتماد المتبادل، وهي مهارات مطلوب تعلمها والتدريب عليها استعدادا للممارسة الفعلية في الحياة العملية في المستقبل.

ومن وجهة نظر الباحثة فإن أهم ما يميز هذه الأنشطة الطلابية التعاونية أنها تنظم التفاعل والتواصل بين أفراد المجموعة، كما تتيح الفرص للتلاميذ لتقديم المساعدة لزملائهم . ومجمل القول إن نجاح الفرد هو نجاح للمجموعة، وإخفاق الفرد يتم تداركه من قبل الأعضاء المتميزين في المجموعة . ويلاحظ أن التنافس بين المجموعات في التعلم التعاونى ما هو إلا تنافس محمود، لأن المجموعات تسعى من خلاله إلى تحقيق التفوق والتميز .

وهكذا يمكن القول بأن التعلم التعاونى يؤدي باستراتيجياته في التدريس، وأنشطته المتنوعة شفويا وتحريريا ، إلى الارتقاء بالتحصيل الدراسي، والاستيعاب للمادة العلمية بصورة شيقة وممتعة تدعم المهارات الاجتماعية، وتؤكد على تقدير الذات وتسمو بروح الفريق وتعزز المسئولية الجماعية . كما تدمج – وهو أمر مهم لهذه الدراسة – التلاميذ الأقل في المستوى التحصيلي مع التلاميذ المتميزين من خلال تكليفهم بمهام أكاديمية تعليمية تشغلهم لفترات طويلة داخل المدرسة وأيضا خارجها، مما يقلل من أوقات الفراغ التي قد تستغل في سلوكيات ضارة. هذا مع الاعتراف بأن الوقت الذي يخصصه الطلاب المتميزين لمساعدة أقرانهم على فهم واستيعاب المادة العلمية، قد يكون فيه هدر لوقت الطلاب المتميزون– كما عبر عن ذلك بعض معلمي التعليم الثانوي في الدراسة الميدانية ، وإن كان الطلاب أنفسهم– في الدراسة ذاتها – يرحبون بتقديم يد العون لأقرانهم.

والخلاصة إن دمج الطلاب الأقل في المستوى مع زملائهم المتميزين في نفس الصف الدراسي أو في فصل دراسي اكبر من شأنه أن يرفع من مستوى هذه الفئة المتوسطة، وإن كان لا يرفع من مستوى الطلاب المتميزين. [٧٦] بمعنى آخر إن إيجابيات التعلم التعاونى بالنسبة للطلاب

متوسطي المستوى والأقل في المستوى تزكى وتعزز استخدام هذه الاستراتيجية في التدريس والتعلم لمزاياه العديدة لهذه الفئات وهم الأغلبية داخل الفصل من أجل تحقيق شعار "التميز للجميع وليس فقط للطلاب المتميزين".

ومع هذا تظل من الأهمية بمكان أن نتعرف على توجهات طلاب ومعلمي المرحلة الثانوية بخصوص تفعيل دور الطلاب المتميزين في العملية التعليمية من أجل النهوض بالمستوى العام لجميع الطلاب، وهو ما سنتعرف عليه في الجزء التالي من الدراسة.

ثالثا : الدراسة الميدانية:

قامت الباحثة بزيارة خمس مدارس – تجريبية وخاصة ومدارس جاليات أجنبية- من أجل التعرف على وضع الطلاب المتفوقين بها ودورهم فى العملية التعليمية. وهذه المدارس الخمس هي:

١- المدرسة الألمانية الإنجيلية بالقاهرة.

٢- مدرسة مصر ٢٠٠٠ الخاصة للغات.

٣- المدرسة البريطانية الدولية بالقاهرة.

٤- الكلية الأمريكية بالمعادي.

٥- مدرسة الكواكب التجريبية.

وفى إطار الدراسة الميدانية ، تم استخدام عدد من أدوات البحث وجمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلة المفتوحة. وفيما يلى نتناول وصفا لأدوات الدراسة الميدانية وإجراءاتها على النحو التالى :

١-وصف مدارس العينة.

٢-وصف عينة الدراسة.

٣-أدوات الدراسة الميدانية.

٤-إجراءات الدراسة الميدانية.

١- وصف مدارس العينة :

تشتمل العينة على خمس مدارس تم اختيارهم بحيث تمثل مدرستان التعليم المصرى ودوره فى رعاية الموهوبين والمتفوقين دراسيا أو فنيا أو رياضيا . أما المدارس الثلاثة الأخرى فلقد تم اختيارهم من مدارس الجاليات الأجنبية بالقاهرة لنتعرف على التسهيلات والاهتمام الخاص بالطلاب الموهوبين والمتفوقين .

أ – المدارس المصرية :

وتشتمل على مدرستين : أحدهما تجريبية وهى مدرسة الكواكب التجريبية، أما المدرسة الأخرى فهى مدرسة خاصة وهى مدرسة مصر ٢٠٠٠ الخاصة للغات. والجدير بالذكر أن كلتا المدرستين حديثتا العهد بالدراسة . فلقد أنشئت مدرسة الكواكب التجريبية فى عام ١٩٩٠ وتشتمل على مرحلة ابتدائية وإعدادية وثانوية ، وبها ٧٢٢ طالبا و(٢٤) فصلا، وتتراوح نسبة كثافة الفصل بين ٣٠-٤٠ طالبا . وهى تقع فى منطقة مصر الجديدة. ولا يوجد بها فصول مستقلة للموهوبين، ولا يوجه اهتمام خاص بالمتفوقين والموهوبين أكاديميا، وإنما يعتبرون ضمن الإطار العام للفصل . ولكن يوجد اهتمام بالموهوبين فنيا ورياضيا – على سبيل المثال؛ تشترك المدرسة مع دار الأوبرا المصرية في مركز تنمية المواهب بالأوبرا لتنمية المواهب الفنية للطلاب المتميزين في الموسيقى والغناء. وبالنسبة للطلاب المتميزين رياضيا؛ فنجد المدرسة تعقد اتفاقا مع اتحاد الشرطة الرياضى ، يتيح للطلاب استخدام الأجهزة والملاعب الرياضية الخاصة بهم. وترى المدرسة أنه لا بد من توجيه رعاية خاصة بالمتميزين، وأن مدرس الفصل ومدرس المادة لا يستطيعان وحدهما أن يساعدا الطلاب الموهوبين على تنمية قدراتهم الفائقة؛ وإنما الأمر يحتاج إلى مؤسسات متخصصة تقوم بهذه المهام مثلما فعلت إدارة مدرسة الكواكب التجريبية .

أما مدرسة مصر ٢٠٠٠ الخاصة للغات فتقع فى مدينة نصر وتضم المراحل الثلاثة . ابتدائى وإعدادى وثانوى ولكل مرحلة من المراحل مدير يتولى إدارتها . وفى لقاء مع مدير المرحلة الثانوية وبعض معلمى الثانوى يتضح أنه ليس هناك رعاية خاصة بالمتميزين أو الموهوبين فلا يوجد فصول مستقلة بهم، أو أى معاملة تفضيلية لهم، أو أى إثراء للمناهج لتتناسب مع القدرات الخاصة بالموهوبين. وكان تعليق مدير الثانوى أنه لا يوجد " تركيز Focus على الموهوبين " لأن سياسة المدرسة لا تستهدفهم، وإن كان هناك توجه أو ميل من جانب بعض المعلمين؛ فإنه من وازع شخصى بحت وليس من صميم سياسة المدرسة .

وقد كانت نصيحة المدير للباحثة فى أن تتوجه إلى مدارس الجاليات الأجنبية فى مصر؛ لأنه كان على علم بتوافر إمكانات كبيرة وتسهيلات Facilities يتسنى للطلاب المتميزين من خلالها بلورة مواهبهم والارتقاء بهم .

ب – مدارس الجاليات الأجنبية :

تشتمل مدارس الجاليات الأجنبية على ثلاث مدارس : المدرسة الألمانية الإنجيلية بالقاهرة وتضم طلاب ألمان ومصريين ومن جنسيات أخرى. والمدرسة البريطانية الدولية بالقاهرة وتضم طلاب إنجليز ومصريين ومن جنسيات أخرى ، ويسرى نفس الوضع على المدرسة الثالثة وهى مدرسة الكلية الأمريكية بالمعادى .

وتقع المدرسة الألمانية في حى الدقى وهى مدرسة لها أكثر من مائة سنة في مصر، وبها ١٢٠٠ طالب ٧٥% منهم من الطلاب المصريين . ويلاحظ عدم وجود فصول مستقلة للموهوبين في المدرسة الألمانية وإن انفردت بتجربة فريدة وهى ما يطلق عليه شعبة N(N-Stuge) . ويسمح هذا النظام للتلاميذ المتفوقين في المدارس الحكومية والخاصة بالالتحاق بالصف الرابع الابتدائى بالمدرسة حيث يتلقون دروسا مكثفة في اللغة الألمانية يتمكنون بعدها من دراسة المقررات باللغة الألمانية. ويستمر هؤلاء الطلاب في فصول (N) " فصول الشعبة الجديدة" حتى المرحلة الثانوية وعندئذ يؤدون إما امتحان الثانوية العامة المصرية أو الثانوية الألمانية أو كليهما معا. وقد حددت مديرة المدرسة المصرية أن عدد الطلاب المتفوقين وذوى المواهب الخاصة في العلوم أو الرياضيات أو الفنون حوالى ٨٠% معظمهم من المصريين . (تجدر الإشارة إلى أن الأول على الثانوية العامة الألمانية بالمدرسة في عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ كان مصريا حصل على مجموع يوازى أكثر من ١٠٠% بسبب حصوله على درجات إضافية في مواد المستوى الرفيع).

أما المدرسة البريطانية الدولية بالقاهرة فتضم ١٣٥٠ طالبا، ويتراوح نسبة الطلاب المتفوقين بها بحوالى ٦٠% كما ذكرت مديرة المرحلة الثانوية. والمدرسة تتبع نظام التعليم البريطانى، ويمتحن الطلاب في نهاية المرحلة الثانوية شهادة إتمام التعليم الثانوى الدولية IGCSE .

وقد أعربت مديرة الثانوى على عدم وجود فصول مستقلة للموهوبين إلا أن هناك اهتماما من جانب الإدارة بفئة الموهوبين في جميع فئاتهم : الدراسية – الفنية – الأدبية – الرياضية – التكنولوجية. وهذا الاهتمام ينعكس على المعلمين الذين يولون الطلاب الموهوبين اهتماما خاصا . كما سيجئ ذكره بصورة أكثر تفصيلا في المقابلة مع مديرة المرحلة الثانوية .

أما المدرسة الثالثة فهى الكلية الأمريكية بالمعادى وتضم ٥٦٠ طالبا، وتتبع نظام التعليم الأمريكى. وتتكون من ثلاث مراحل تعليمية إلى جانب مرحلة رياض الأطفال . وتتراوح كثافة الفصول بين ٢٥-٣٠ طالبا، ويوجد بالمدرسة مكتبة كبيرة ومسرحا وأربعة معامل كمبيوتر بالإضافة إلى معامل تدريس الكيمياء. وقد ذكرت مديرة المرحلة الثانوية (وهى متخصصة في رعاية الموهوبين ولديها ماجستير في التخصص) أن نسبة كبيرة من الطلاب متفوقين ومتميزين، ولكن لا يوجد فصول مستقلة للموهوبين على أساس أنها مدرسة دولية تقبل من جميع الجنسيات ، وإن كان هناك اهتمام كبير بالمتفوقين من خلال اشراكهم في المسابقات والبرلمانات الدولية والمؤتمرات الطلابية، ولهم دور في مجلس إدارة المدرسة . ومن وجهة نظر المديرة ، فإن العمل على زيادة الطلاب الموهوبين يترجم في إيجاد المعلمين الأكفاء الذين يستطيعون أن يقدموا يد العون للطلاب حتى يتفوقوا. ولذا تولى المدرسة عناية خاصة ببرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة وإرسالهم في بعثات ومؤتمرات إلى الولايات المتحدة للإلمام بأحدث أساليب التدريس وكيفية تنمية ملكات التفكير والإبداع لدى الطلاب.

والخلاصة أنه كان هناك إجماع بين المسئولين في مدارس الجاليات الأجنبية على أن التفوق والتميز قد يكون موهبة فطرية ولكنها تحتاج إلى النقل والإثراء والدعم . وهنا يأتى دور المدرسة والإدارة والمعلمين والأسرة في تقويم وتيسير كل متطلبات التفوق والتميز على أساس أن المدارس يعلو شأنها عندما تعلو وتنهض بمستوى الطلاب.

٢ – وصف عينة الدراسة :

أ – حجم العينة التى طبق عليها استبانة الطلاب :

طبقت الاستمارات على (١٢٠) طالبا موزعين على النحو التالى :

م	المدرسة	عدد الحالات	النسبة %
١	الألمانية الأنجيلية	١٠	٨,٣
٢	مصر ٢٠٠٠ الخاصة للغات	٣٣	٢٧,٥
٣	البريطانية الدولية بالقاهرة	٣٣	٢٧,٥
٤	الكلية الأمريكية بالقاهرة	٣٤	٢٨,٣
٥	الكواكب التجريبية	١٠	٨,٣
	الإجمالى	١٢٠	١٠٠

وكان توزيع الحالات على صفوف المرحلة الثانوية كالتالى :

م	الصـــف	عدد الحالات	النسبة %
١	الصف الأول الثانوى	١٥	١٢,٥
٢	الصف الثانى الثانوى	٢٧	٢٢,٥
٣	الصف العاشر(مدارس أجنبية)	٢٢	١٨,٣
٤	الصف الحادى عشر (مدارس أجنبية)	١٨	١٥
٥	الصف الثانى عشر (مدارس أجنبية)	٣٠	٢٥
٦	غير مبين	٨	٦.٦
	الإجمالـــــى	١٢٠	١٠٠

أما عن عمر الحالات التى شملتها الدراسة فكانت كالتالى :

م	العمـــــر	عدد الحالات	النسبة %
١	١٤ عاما	١٠	٨,٣
٢	١٥ عاما	١٧	١٤,١
٣	١٦ عاما	٣٠	٢٥
٤	١٧ عاما	٢٤	٢٠
٥	١٨ عاما	٣٠	٢٥
٦	غير مبين	٩	٧,٥
	الإجمالـــــى	١٢٠	١٠٠

وبالنسبة لترتيب الطلاب المتميزين مقارنا بزملائهم فى الفصل فكان كما يلى :

م	ترتيب الطالب مقارنا بزملائه	عدد الحالات	النسبة %
١	الأول	٦	٥
٢	الثانى	١٠	٨,٤
٣	الثالث	١٨	١٥
٤	الرابع	١٤	١١,٦
٥	الخامس	١٧	١٤,٢
٦	غير مبين	٥٥	٤٥,٨
	الإجمالـــــى	١٢٠	١٠٠

ب – حجم العينة التى طبقت عليها استمارات المعلمين :

طبقت استمارة المعلمين على (٩٠) معلما على النحو التالى :

م	المدرسة	عدد الحالات	النسبة %
١	الألمانية الإنجيلية	١٨	٢٠
٢	مصر ٢٠٠٠ الخاصة للغات	٢٢	٢٤,٤
٣	البريطانية الدولية بالقاهرة	٢٠	١٦,٦
٤	الكلية الأمريكية بالقاهرة	٢٠	١٦,٦
٥	الكواكب التجريبية	١٠	١١,١
	الإجمالـــــى	٩٠	

بعد تحديد هدف الدراسة والذى تمثل في محأولة التعرف على مدى إمكانية تفعيل آلية التعلـــم التعاونى كمدخل لتحقيق التميز لجميع الطلاب – متفوقين وعاديين ؛ قامت الباحثة فـــى الفـــترة مـــن ٢٠٠١/٤/١٥ حتى ٢٠٠١/٥/١٥ بالنزول إلى مدارس العينة الخمس بكل مـــن محـــافظتى القـــاهرة والجيزة لتطبيق إجراءات الدراسة الميدانية .

وخلال نفس الفترة استطاعت الباحثة أن تعقد مقابلات مع مديـــرى المراحـــل الثانويـــة فـــى المدارس الخمس كما سيجئ تفاصيل المقابلات والنتائج التى أسفرت عنها فيما يلى .

وبالنسبة للمدارس التى وقع عليها الاختيار فلقد تم تحديدها بناء على الاعتبارات التالية :

١- أن تكون مدارس مختلطة بين البنين والبنات ، ما عدا مدرسة الكواكب التجريبية حيث إنها مختلطة فى المرحلة الابتدائية فقط .

٢- أن تكون مدارس حديثة متطورة النظرة والتوجه سواء كانت مدارس مصرية (خاصـــة أو تجريبية) أو مدارس جاليات أجنبية فى مصر . أى أن تصبح بيئة مهيأة لنمو المواهب لمـــا يوجد فيها من استعدادات وإمكانات حديثة كما هو الحال فى مدارس الجالية الأجنبية ، وإن كانت مدرسة مصر ٢٠٠٠ الخاصة للغات لا تقل كثيرا فى مستواها الاقتصادى العام وإنما تقل في اهتمامها بالمتفوقين بصورة خاصة.

٣- من حيث وضوح الاهتمام بظاهرة التميز فى الطلاب وخاصة المتفوقين دراسيا كما هـــو الحال فى مدارس الجاليات الأجنبية وعدم وضوح هذا الاهتمام بالمتفوقين فى المـــدارس المصرية حيث كان المتفوقون أشخاصا عاديين لا يشكلون فئة متميزة أو موهوبة في هـــذه المدارس.

بالنسبة للطلاب الذين تم تحديدهم على أنهم طلاب متميزون ، فكانوا من الفئات التالية:

(١) طلاب من اتحادات الطلبة .

(٢) طلاب الأسر وجمعيات النشاط المختلفة وخاصة البارزين منهم .

(٣) بعض الطلاب الذين لهم صفات قيادية وسط الطلاب .

(٤) الأوائل على الفصول المختلفة ولمدة سنوات متتالية .

(٥) المتفوقون دراسيا بصورة لافتة للنظر فى بعض المواد مثل اللغات (عربى – إنجليزى) مواد اجتماعية (تاريخ – جغرافيا) ورياضيات

بمعنى آخر ، أن تتاح الفرصة لتفعيل آلية التعلم التعاونى بين الطلاب – متفوقين وعاديين – كمدخل لتحقيق مبدأ التميز للجميع .

٢ – أدوات الدراسة الميدانية :

استخدمت الدراسة استبيانين الأول للطلاب والثانى للمعلمين. ثم ترجم الاستبيانان وتم استخدامهما باللغة الإنجليزية في مدارس الجاليات الأجنبية . كما عقدت مقابلات مفتوحة Open-ended مع خمسة من مديرى المرحلة الثانوية في مدارس العينة، استخدم فيها أسئلة متفرقة حول ذات الموضوع . والاستبانات الأربعة (العربى والإنجليزى) يوجد منهم نسخة في ملحق الدراسة.

وفيما يلى وصف لكل استبانة.

أ – استبانة الطلاب :

وقد تضمنت المحاور التالية :

البيانات الخاصة :

واشتملت على الاسم (اختيارى) ، السنة الدراسية ، العمر، اسم المدرسة ، ترتيب الطالب في الفصل مقارنة بزملائه.

أسئلة استبانة الطلاب :

دار الاتجاه الفكرى في الاستبانة حول استطلاع آراء الطلاب حول فكرة الدراسة مدى فاعلية استخدام التعلم التعاونى كمدخل لتحقيق التميز للجميع .

وفى سبيل التعرف على توجهات أفراد عينة الطلاب نحو الموضوع؛ لذا تم توزيعه على عدد من الأسئلة . وقد اختصت بعض الأسئلة باكتشاف الموهبة ورد فعل الأسرة وإدارة المدرسة والمعلمين تجاه هذا الاكتشاف. ثم تم التركيز على التعلم التعاونى ومدى استعداد الطالب المتفوق لتقديم يد العون

لزميله المتوسط ودون المتوسط من خلال تكوين فرق أو جماعات عمل مشترك. وكان هناك سؤالان حول تجميع الطلاب المتفوقين معا أو وضعهم في فصول مختلفى القدرات Mixed-Ability. كما وضعت في محور الاهتمامات العامة للطلاب عدة أسئلة كاشفة ودالة يمكن من خلالها التعرف على توجه الطلاب الفكرى نحو موضوع التعلم التعاونى وتحقيق شعار " التميز للجميع ".

ب – استبانة المعلمين :

وشملت المحاور التالية :

البيانات الخاصة :

وتشمل الاسم والسن والمؤهل العلمى والمادة التي يدرسها وعدد سنوات الخبرة في التدريس.

أسئلة استبانة المعلمين :

وقد اشتملت على أسئلة مفتوحة وأسئلة محددة بنعم ولا . وكانت هناك أسئلة للتعرف على توجه المعلم نحو الطلاب المتفوقين في الفصل وكيفية معاملتهم ومدى تدخل إدارة المدرسة بتقديم النصح والإرشاد حول سبل معاملة الطلاب المتفوقين ذوى المواهب الخاصة. ثم كانت هناك أسئلة حول مدى قناعته بفكرة الدراسة وفاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاونى في فصله للدمج بين طلاب متفوقين وعاديين حتى يصبح في الإمكان تحقيق شعار " التميز للجميع " . وفى إطار موضوع الدراسة ؛ وجهت للمعلمين أسئلة حول وجهة نظرهم تجاه التدريس لفصل يتكون من مجموعات من الطلاب مختلفى القدرات أم يفضل التدريس لفصل من المتفوقين دراسيا على أن يذكر أسباب اختياره . ومن خلال إجابات المعلمين ، يصبح في الإمكان التعرف على توجهات المعلمين الفكرية نحو فكرة الدراسة ومدى الفائدة من استثمار القدرات غير العادية للطلاب المتفوقين دراسيا (الموهوبين) لرفع المستوى العام للفصل لجميع الطلاب متفوقين وعاديين .

٤ – إجراءات الدراسة الميدانية :

قامت الباحثة بتصميم استبيانين لاستطلاع آراء الميدان من طلاب ومعلمين إلى جانب إجراء مقابلات مع مديرى المرحلة الثانوية بمدارس العينة من أجل جمع بيانات حول موضوع تفعيل دور الطلاب المتفوقين (المتميزين) فى العملية التعليمية بما يحقق النهوض بمستوى جميع الطلاب : متفوقين وعاديين . ونستعرض فيما يلى استجابات كل فئة من المجتمع البحثى مستخدمين أدوات جمع البيانات من استبيانات ومقابلة مفتوحة.

أ – استجابات طلاب المرحلة الثانوية :

تعلق السؤال الأول بمدى توافر موهبة معينة لدى الطلاب موضع الدراسة مع ذكر مجال الموهبة التى يتمتعون بها . وقد أظهرت نتائج تفريغ الاستجابات أن جميع أفراد العينة (١٢٠ طالبا) يعتقدون أن لديهم موهبة فى مجال معين ، وذلك من وجهة نظر الطلاب أنفسهم .

جدول رقم (١)

توافر الموهبة لدى الطلاب

عدد أفراد العينة	عدد الطلاب ذوى المواهب	
	ك	%
١٢٠	١٢٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن كل طالب من الطلاب يعتقد أن لديه موهبة فى مجال معين ويتعين على المسئولين فى الإدارة المدرسية إلى جانب المعلمين والأسرة القيام بدورهم فى تدعيم هذه المواهب وبلورتها وصقلها . وقد ذكر أفراد العينة مجالات الموهبة المتنوعة التالية :

- موهبة رياضية (كرة سلة – كرة قدم – سباحة) .
- موهبة فنية (موسيقى – غناء).
- موهبة أكاديمية (اللغات – الترجمة – الرياضيات – الحاسب الآلى – إدارة الأعمال – التاريخ – إدارة المناقشات النقدية).
- موهبة أدبية (كتابة الشعر – نثر – تحليلات نقدية).
- موهبة قيادية (القدرة على التأثير فى الآخرين).

وهكذا تنوعت وتباينت أنواع الموهبة وهو أمر متوقع من الطلاب المتميزين وتدل على إدراكهم لنقاط تميزهم .

وجاء السؤال التالى منبثق من السؤال السابق ويدور حول اكتشاف الطالب الموهوب والجهة المنوطة بعملية الاكتشاف . وقد أظهرت النتائج أن الاكتشاف كان يتم من قبل ثلاثة مصادر . أما الطلاب أنفسهم أو أولياء الأمور أو المعلمون ويوضح الجدول التالى نسبة هذه الحالات إلى العدد الكلى للعينة .

جدول رقم (٢)

مصادر اكتشاف الموهبة

عدد أفراد العينة	الطلاب أنفسهم		أولياء الأمور		المعلمون	
	ك	%	ك	%	ك	%
١٢٠	٣٢	٢٦,٧	٣٢	٢٦,٧	٥٦	٤٦,٦

يتضح من الجدول السابق أن معظم حالات اكتشاف الموهبة كانت راجعة إلى المعلمين في المدارس ، مما يعكس أهمية الدور الذى يلعبه المعلم ، وبالتالى المدرسة فى اكتشاف المواهب وصقلها ورعايتها ، حيث أظهرت النتائج أن ٤٦,٦% من حالات الطلاب الموهوبين تم اكتشافها عن طريق المعلمين فى المدرسة . وتجدر الإشارة أيضا إلى أن معظم مجالات الموهبة التى يكتشفها المعلم تختص بمواهب أكاديمية (رياضيات – اللغات – التاريخ .. الخ).

واختص السؤال التالى بدور الأسرة فى تشجيع المواهب المختلفة وتنميتها ووجهة نظر أولياء الأمور حول الوقت والجهد المبذول لتنمية الموهبة.

ويوضح الجدول التالى اتفاق الآراء حول أهمية دور الأسرة فى تشجيع الموهبة.

جدول رقم (٣)

دور الأسرة فى تشجيع الموهبة

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
١٢٠	١٠٣	٨٥,٨	١٧	١٤,٢

ومن الجدول السابق ، توضح النتائج ٨٥,٨% أهمية دور الأسرة فى تنمية الموهبة حيث يقضى الطالب معظم وقته فى كنف الأسرة . فإذا ما توافرت الظروف المحيطة داخل الأسرة على نمو الموهبة؛ نمت وازدهرت وأثمرت أعمالا مبتكرة ذات قيمة فى المجتمع .

وعلى الجانب الآخر ، أشار ١٤,٢% من حالات الطلاب إلى تراجع دور الأسرة ومحدوديته ، وأن الأسرة لا تتدخل – بشكل أو بآخر – فى شئون الطلاب أو كيفية قضائهم لأوقات فراغهم ، أو معرفة مجالات مواهبهم .

وتعلق السؤال التالى – بعد سؤال الأسرة السابق – بسؤال عن المدرسة ودورها فى تشجيع الموهبة وإبراز التميز .

وقد جاءت غالبية الآراء لتؤكد على أهمية وجود دور إيجابى للمدرسة تجاه تنمية الموهبة . وإن كان هذا الدور يتمحور حول المعلمين واهتمامهم Interest فى دفع الموهبة قدما . ولكن بالنسبة لإدارة المدرسة يلاحظ عدم وجود سياسة عامة واضحة على المستوى العام لتنمية المواهب وتشجيعها، وأن اهتمام إدارة المدرسة ينصب – إذا وجد – على تنمية الموهبة الأكاديمية . وتدل هذه النتائج – من جديد على مركزية دور المعلم فى تنمية الموهبة وصقلها وأن دور إدارة المدرسة يعد ثانويا بالنسبة لدور المعلم .

ودار السؤال التالى حول المقررات الدراسية ومدى مناسبتها لمستوى الطالب الموهوب ومدى مراعاتها لخصائص الطالب الموهوب من سرعة فهم وقدرة عالية على الاستيعاب .

وجاءت النتائج تشير إلى أن غالبية الآراء توافق على أن المناهج المقررة عليهم إنما هى فى مستواهم ومناسبة لسرعتهم فى الفهم والاستيعاب . ولكن نوه البعض منهم إلى أهمية تطوير المناهج؛ لتكون مواكبة للعصر. وفى هذا الشأن أشار ١٠% من أفراد العينة إلى أن منهج الأحياء – على سبيل المثال – غير مواكب وغير متماش مع آخر ما توصل إليه العلم فى المجال، وأن بعض النظريات التى أصبحت لا تدرس على المستوى الدولى ما زالت تدرس فى مدارسنا، وألمح البعض إلى طول المناهج ، وأنها فى حاجة إلى تقليل محتوى المادة حتى يمكن استيعابها ومراجعتها بصورة ميسرة.

جدول رقم (٤)

مناسبة المناهج لمستوى الطلاب الموهوبين

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
١٢٠	١٠٤	٨٦,٦	١٦	١٣,٤

يتضح من الجدول السابق أن غالبية الطلاب ٨٦,٦% يرون أن المنـــاهج مناســبة لقدراتــهم الاستيعابية ودرجة ذكائهم. فى حين أشار ١٣,٣% إلى أنها أقل من المستوى، وأن الأمر يحتاج إلـــى مراجعة المناهج بما يلبى احتياجات الموهوبين فى مختلف المجالات. وقد لوحظ أن الطلاب الموهوبين فى مجالات أكاديمية معينة مثل الرياضيات والتاريخ أشاروا إلى سهولة هذه المواد مما يضـــع أمـــام القائمين على وضع المناهج مسئولية إثراء هذه المناهج Enrichment بما يراعى الفروق الفرديـة ويقدم للموهوب فرصا تربوية لتنمية موهبته .

وتعلق السؤال التالى بمدى مساعدة الطلاب الموهوبين لزملائهم العاديين ودون المتوسط، وهل يقدمون يد العون لهم فى حالة تعذر فهمهم لبعض نقاط الدرس.

ويشير الجدول التالى إلى استجابات الطلاب حول هذا الموضوع.

جدول رقم (٥)

مساعدة الطلاب الموهوبين لزملائهم (العاديين ودون المتوسط)

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
١٢٠	١٠٨	٩٠	١٢	١٠

ويتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى من الطلاب بنسبة ٩٠% – وعدد ١٠٨ طالبـا – عبروا عن استعدادهم لتقديم العون لزملائهم إذا كانوا على علم بموضوع الاستفســار ، وإذا طلــب زملاؤهم منهم ذلك ، معتبرين ذلك واجب "زمالة" (كما عبر عن ذلك بعض الطلاب). فى حين أشـــار ١٠% من الطلاب إلى أن الطلاب المتوسطين أو الضعاف لا يلجأون لزملائهم الموهوبين طالبين منهم العون لأنه من الأفضل اللجوء للمعلم فى حالة عدم الفهم بدلا من اللجوء للطلاب .

وتعد هذه الإجابة مدعمة لفكرة الدراسة الرئيسية التى تدور حول إمكانية تفعيل دور الطـــلاب الموهوبين فى العملية التعليمية من خلال التعلم التعاونى، وإن كان هـــذا رأى غالبيـــة الطـــلاب دون ملاحظة لسلوكياتهم وتصرفاتهم في الواقع وهو ما يمكن أن نستشفه من استجابات المعلمين حـــول ذات الموضوع .

وتعلق السؤال التالى حول ما إذا كان تقديم العون لزملائهم الأقل فى المستوى يعـــد إضاعـــة لأوقاتهم، أو أنه يضر بمصلحتهم فى أى صورة ، نجد أن أغلبية الطلاب بنسبة ٩١,٦% – بعدد ١١٠

طالبا – قد أفادوا بأن مساعدة زملائهم تعود بالفائدة عليهم لأنه بمثابة مراجعة لدروسهم وزيادة استيعابهم لها ، وأنها فرصة جيدة لتذكرهم ما تلقونه من معلومات . فى حين أعرب ٨,٣% من أفراد العينة – عدد ١٠ طلاب – أن فى ذلك نوعا من ضياع الوقت ويرون أنهم غير مسئولين عن مساعدة زملائهم على أساس أن قدراتهم لا تؤهلهم لتوصيل المعلومات مثل المعلم .

وتدعم هذه الإجابة فكرة الدراسة من جديد وتعزز وجهة النظر فى السؤال السابق ويثبت ذلك الإجماع الكبير فى كلتا الاستجابات بنسبة ٩٠%.

وتعلق السؤال التالى حول استياء الموهوبين من وضعهم فى فصل واحد مع طلاب أقل فى المستوى. نجد أن الاستجابات جاءت نافية لهذا الزعم حيث كان هناك إجماع كامل وشامل بنسبة ١٠٠% – عدد ١٢٠ طالبا – حيث أشارت الاستجابات بأن هذا الوضع لا يسبب ضعفا فى المستوى التحصيلى لديهم؛ إنما هو فى أسوء الفروض سبب فى "ثبات المستوى" وعدم تطوره.

وتدعم هذه الاستجابات من فرص دمج الطلاب الموهوبين مع زملائهم العاديين وإن كانت ناظرة المرحلة الثانوية للكلية الأمريكية بالقاهرة – فى مقابلة معها – لا تعزز هذا الرأى وهى المتخصصة فى رعاية الموهوبين وتأهيلهم – كما سيأتى ذكر الموضوع عند استعراض المقابلة .

وجاء السؤال التالى ليؤكد وجهات النظر فى السؤال السابق حيث دار حول تفضيل الانضمام إلى فصل يتكون من طلاب مختلفى القدرات ومستوى التحصيل أم فصل جميع طلابه من المتميزين وذلك كما يتضح من الجدول التالى :

جدول رقم (٦)

حول انضمام الطلاب الموهوبين لفصل مختلفى القدرات

أم فصل من المتميزين

العدد الكلى للعينة	فصول مختلفى القدرات		فصل من المتميزين	
	ك	%	ك	%
١٢٠	٨٨	٧٣,٣	٣٢	٢٦,٧

ومن الجدول السابق يتضح أن الغالبية العظمى بنسبة ٧٣,٣% – عدد ٨٨ طالبا – تفضل الانضمام إلى فصول بها طلاب مختلفو القدرات، وجاءت تبريراتهم لهذا التفضيل انطلاقا من أن

فصول المتفوقين (المتميزين) تضع الطالب تحت ضغط مستمر إذ إن الدراسة قائمة علـــى المنافســة الشديدة بين الزملاء . فى حين أشار ٢٦,٧% من العينة – بعدد ٣٢ طالبا- أنه من الأفضل التعلم فـى فصول خاصة بالمتفوقين لأن هذا من شأنه أن يضمن لهم مزيدا من التقدم وتحصيل قدر أكـــبر مـن المعارف والمعلومات مع صقل لخبراتهم وزيـادة تفوقهم.

وتعزز هذه الاستجابات وتؤكد على أهمية دمج الطلاب الموهوبين والمتفوقين مـــع أقرانـهم العاديين بناء على رغبتهم وسعيا لتحقيق فائدة أكبر للطلاب العاديين .

وجاء السؤال الأخير معبرا عن فكرة الدراسة الرئيسية التى تهدف إلى الاستفادة من قـــدرات الطلاب المتفوقين فى سبيل تحقيق التميز لجميع الطلاب من خلال التعلم التعاونى، أى تمكين الطـلاب الموهوبين Empowerment من لعب دور قيادى رائد فى العملية التعليمية . وقد جاءت نتائج تفريغ الاستجابات على النحو التالى :

جدول رقم (٧)

نحو تمكين الطلاب الموهوبين من القيام بدور قيادى فى العملية التعليمية

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
١٢٠	٦٤	٥٣,٣	٥٦	٤٦,٧

ومن الجدول التالى يتضح اتفاق أكثر من نصف العينة ٥٣,٣% – بعـدد ٦٤ طالبـا- علـى الاستفادة من قدرات وتميز الطلاب الموهوبين ، ولكن الأمر من وجهة نظرهم تتوقف على ثقة المعلـم فى صحة المعلومات التى ينقلونها لزملائهم ومدى صحتها علاوة على أن قدرة الطالب على توصيـل ما لديه من معلومات تحتاج إلى مهارات فى التدريس، قد لا تكون متوفرة للطلاب المتفوقين .

أما عن الآراء المعارضة لهذه الفكرة بنسبة ٤٦,٧% – ٥٦ طالبا – فقد رأوا أن هـــذا أمـر صعب ولا يمكن التكهن بنجاحه إلى جانب أن مساعدة الموهوب لزملائه قد تمنعه أو تعطله من تحقيق تقدم أو نمو لمستواه، وأن هذا لن يتسنى إلا من خلال المنافسة مع زملاء متفوقين من نفس مستواه.

التعليق على استجابات الطلاب :

من تفريغ إجابات الطلاب وتحديد النسب المئوية نستطيع أن نلاحظ الآتى :

١- مركزية دور المعلم فى اكتشاف الموهبة ورعايتها وصقلها واقتناعه بوجودهـا وأن دور إدارة المدرسة يعد ثانويا بجانب دور المعلم.

٢- أن إجابات الطلاب تركزت حول التفوق الدراسى ودعم وتعزيز هذا التفوق من قبل المدرسـة والمعلمين وان ذكروا مواهب فنية وأدبية ورياضية أيضا .

٣- من إجابات الطلاب يتضح أهمية تكاتف الأسرة مع المدرسة والإدارة والمعلمين حتى تتبلـور الموهبة وتنطلق فى مجالها المرسوم . لأنه فى حالة عدم اقتناع الأسرة بالموهبة فقد يؤدى هذا إلى انطفائها وذبولها.

٤- بالنسبة للمناهج ، قد يكون من المفيد تطويرها أو تحديثها بالنظريات الحديثة علـى فـترات دورية مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب المتميزين والعاديين والتطورات المتلاحقه فـى دنيا العلوم والمعلومات، وذلك من أجل اجتذاب الطلاب للمادة العلميـة المطروحـة وعـدم الضجر والسأم مما يقدم .

٥- عبر الغالبية العظمى من أعضاء العينة بنسبة ٩٠% ، على استعدادهم وتقبلهم لتقديـم العـون لزملائهم ، إذا كان فى إمكانهم ذلك ، وهى النقطة التى تدعم فرضية الدراسة وتتفق معها بـأن تفعيل دور الطلاب المتميزين فى العملية التعليمية من شأنه أن يرفع من جودة وإنتاجية جميـع الطلاب بما يحقق شعار "التميز للجميع" - هذا إلى جانب العامل الاجتماعي الذى يتمثـل فـى تنمية علاقات الأخوة وقيم التعاون والعطاء بين الزملاء. وإن كان هذا من وجهة نظر الطلاب دون دعم أو مساندة من جانب إدارة المدرسة أو المعلمين كما سيأتى ذكره فى حينه .

٦- عبرت نسبة كبيرة من الطلاب عن رغبتهم فى الاستمرار فى فصول مختلفى القدرات **Mixed Ability** - لأنهم قد يجهدون عصبيا من ضغوط المنافسة الشديدة بوجودهم فى فصل جميـع طلابه من المتفوقين . وعلى الجانب الآخر ، عبر أكثر من ربع أفراد العينة (٢٦,٧%) عن رغبتهم فى الانضمام لفصول جميع طلابها من المتفوقين لتحقيق مزيد من التطوير والتحديـث واكتساب معلومات جديدة مما يؤدى إلى تراكم الخبرات وزيادة أسهم التفوق .

وبخصوص هذه النقطة تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول مستقلة أو دمجهم فى الفصول العادية - نجد أن مديرى التعليم الثانوي فى مدارس الجاليات الأجنبية ، (ومنهم المتخصص فى مجال الموهوبين) - يحبذون فصولا مستقلة للموهوبين على ألا تكون طوال الوقت وإنما بعض الوقت فقط ، مع استمرارهم مع زملائهم العاديين فى نفس الفصل الدراسى لمدة ساعات كل يوم .

بعد استعراض توجهات وآراء الطلاب تجاه فكرة الدراسة ؛ قد يكون من المفيد أن نتعرف على آراء ووجهات نظر معلمي المرحلة الثانوية تجاه فكرة تفعيل دور الطلاب المتفوقين فى العملية التعليمية من خلال التعلم التعاونى من أجل تحقيق شعار التميز للجميع كما سيأتى تفصيله فى الجزء التالى .

ب - استجابات معلمى المرحلة الثانوية :

من خلال مقابلة مديرى المرحلة الثانوية فى المدارس الخمس التى شملتها الدراسة، استطاعت الباحثة أن تتقابل مع المعلمين بصوره جماعية فى كل مدرسه، وأن توزع عليهم استبيانات استطلاع آرائهم، ثم الحديث معهم بعد اللقاء لتتعرف على تقييمهم ورؤيتهم لفكرة الدراسة التى تهدف الى الاستفادة من قدرات الطلاب الموهوبين واستثمارها فى تحقيق التميز للطلاب العاديين وذلك وصولا لتحقيق التميز للجميع من خلال التعلم التعاونى.

وقد تكونت عينة الدراسة من عدد ٩٠ معلما ثانوى موزعين على المدارس الخمس التى شملتها الدراسة . وكان العدد الكلى للاستبيانات التى وزعت على المدرسين ٩٠ استبيانا – منهم ٥٠ استبيانا باللغة العربية و ٤٠ استبيانا باللغة الإنجليزية (للمدرسين الأجانب فى مدارس الجاليات الأجنبية مثل المدرسة البريطانية الدولية بالقاهرة والكلية الأمريكية بالمعادى وأيضا المدرسة الألمانية الإنجيلية بالقاهرة) .

وقد اشتملت استبيانات المدرسين على عدد أحد عشر سؤالا معظمهم أسئلة مفتوحة – open ended حتى يتمكن المدرسون من التعليق حول الآراء المطروحة بحرية وتلقائية.

ومن تفريغ استجابات المدرسين على الأسئلة المطروحة . أمكن تحديد عدد من الخصائص التى تميز الطالب الموهوب عن غيره من الطلاب ، وكان من أهم الخصائص التى ذكرها المدرسون مرتبة حسب تكرارها التالى :

١- يتميز الطالب الموهوب بانتباهه داخل الفصل ، وبسرعة تحصيله للمعلومات.

٢- يتمتع الطالب الموهوب بقدره لغوية تمكنه من استخدام اللغة استخداما سليما.

٣- يشارك الطالب الموهوب دائما فى العملية التعليمية وفى نواحى النشاط المختلفة .

٤- يتميز أيضا بقدرته على المناقشة والتعبير عن الرأى ويستطع إيجـــاد مترادفـــات للكلمـــات وتركيب الجمل وإتقان النطق وإجادة الحوار والمشاركة فى عرض الدرس وتناوله (وهو مـــا يعد تدعيما لفكرة الدراسة).

٥- يطرح الطالب الموهوب دائما أسئلة متميزة تكشف موهبته وتنميتّها .

٦- ينظم الطالب الموهوب دائما أفكاره ويعرض إجاباته بشكل مرتب على الأســئلة المطروحـــة سواء أكانت شفوية أم تحريرية .

٧- الطالب الموهوب أيضا واسع الاطلاع ولديه معلومات غزيرة عن أشياء كثيرة .

٨- يتميز أيضا بالتفكير النقدى .

٩- يستوعب المفاهيم الجديدة بسرعة ويرى دائما أبعد مما يراه الآخرون، ويثير التســـاؤل عـــن الأفكار والملاحظات ذات الصلة بالموضوع . أى أن لديه القدرة على الربط بيـــن الظواهـــر واكتشاف العلاقات بين الأشياء .

١٠- يتميز بالفطنة واليقظة وسرعة الإجابة على الأسئلة .

١١- يؤدى المهام الموكلة إليه بسهولة .

١٢- يتميز الطالب الموهوب أيضا بالرغبة فى معاونة الآخرين ومساعدة زملائهم فى الفصل (هـــو ما يعد مهما لهذه الدراسة).

١٣- الطالب الموهوب ملتزم دائما .

١٤- يحاول دائما البحث عما هو خارج الكتب المدرسية وخارج المنهج فهو طـــالب نـــهم للعلـــم والمعرفة بكل ما هو جديد أى أنه واسع الاطلاع .

١٥- يتميز أيضا بتحصيله الفعلى للدرجات ومشاركته فى الأنشطة اللامنهجية .

١٦- يشعر بالملل سريعا وقد يكون مصدر إزعاج من تكرار شرح الماده .

بالنسبة لفكرة الدراسة التى تسعى لتحقيق مبدأ التميز للجميع من خلال تفعيل الدور التعاونى للطلاب المتفوقين فى العملية التعليمية ، يمكن أن نلاحظ عددا من الخصائص التى ذكرها المدرسون فى الدراسة الميدانية، تدعم وتساند هذه الفكرة ومنها أن الطالب الموهوب يشارك فى العملية التعليمية بحماس وفاعليه، كما أنه يتميز بالرغبة فى مساعدة الآخرين من زملائه. هذا فضلا عن التزامه بما يوكل إليه من مهام بسهولة ويسر بسبب ذكائه وفطنته وقدراته المتميزة التى تؤهله لقيادة زملائه إلى مستويات أفضل أكاديميا أو فنيا أو رياضيا فى إطار من التعلم التعاونى، بمعنى آخر تفعيل دورهم بصوره إيجابية فى العملية التعليمية لتحقيق الفائدة والنفع للجميع، كلا على حسب قدراته ومستواه .

وفيما يتعلق بإثراء المادة الدراسية التى تقدم للطلاب الموهوبين ، جاءت استجابات المدرسين فى الدراسة الميدانية مؤيدة لتقديم خدمة تعليمية متميزة للطلاب الموهوبين وذلك بأغلبية كبيره (٨٦,٦%) - بعدد ٥٢ مدرسا - من خلال إثراء المناهج أو تعديل طرق التدريس لتلبية احتياجاتهم في التعمق ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب والاختلاف في قدراتهم العقلية Differentiation .

جدول رقم (٨)

الحاجة لإثراء المقررات لتتلاءم مع قدرات الموهوبين

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
٩٠	٧٨	٨٦,٧	١٢	١٣,٣

من الجدول السابق يتضح أن الغالبية العظمى من المعلمين بنسبة ٨٦,٧% - عدد ٧٨ معلما - يرون ضرورة تقديم خدمات تعليمية متميزة للطلاب الموهوبين . وقد اشتملت استجاباتهم على الأفكار التالية مرتبة حسب تكرارها :

- أن الطلاب الموهوبين لديهم ميول مختلفة وقدرات خاصة ، لا تجد فرصة لتلبيتها من خلال المناهج العادية . من هنا تبرز أهمية تقديم خدمة تعليمية متميزة تتفق مع ميولهم المختلفة وقدراتهم المتنوعة على أن تقدم هذه الخبرات التعليمية الإضافية من خلال الأنشطة التي تقوم بعد انتهاء اليوم الدراسي. وأشار البعض إلى ضرورة أن تكون هذه الخدمة الإضافية مرتبطة باحتياجات المجتمع.

- أن الطلاب الموهوبين يتمتعون بالقدرة على استيعاب مفاهيم صعبة مما يمكنهم من دراسة الخبرات الإثرائية الأكثر عمقا والتى تزيد من قدراتهم العقلية مما يجعلهم من علماء المستقبل. مع مراعاة أن تكون الإضافة المقدمة لا تجهد الطالب عقليا أو بدنيا.
- أكدت بعض الآراء على ضرورة أن تكون الخبرة الإثرائية مرتبطة بمجال التفوق ومراعية للفروق الفردية ، وأن تكون محببة للطالب وبناء على اختياره مع البعد عن الإجبار حتى لا يعزف الطالب عن إظهار موهبته هربا من التكليفات الملقاة على عاتقه.
- وأكدت بعض الآراء بنسبة ٥٠% على ضرورة تعديل طرق التدريس المتبعة مع الموهوبين بحيث تتاح لهم فرصة المشاركة في العملية التعليمية مع استخدام قدراتهم على توصيل المعلومة لزملائهم في العملية التعليمية بما يساعد زملاءهم على الفهم والاستيعاب.

ثم دار السؤال التالى حول دور الإدارة المدرسية في تقديم النصح للمعلمين بخصوص معاملة ورعاية الطلاب الموهوبين. وقد أظهرت استجابات المعلمين في الدراسة الميدانية أن بعض الإدارات المدرسية – مثل الجاليات الأجنبية – تبذل جهودا واضحة بشأن رعاية وتنمية مواهب الطلاب في حين أشار بعض مدرسى المدارس عن عزوف الإدارة المدرسية عن تقديم مثل هذا النصح . ومن ثم جاءت الاستجابات متباينة وفقا للاختلاف في المدارس وأساليبها المختلفة في الإدارة والتوجيه أو استراتيجيتها لتنمية مواهب الطلاب.

الجدول رقم (٩)

دور الإدارة المدرسية في توجيه المعلمين بخصوص

رعاية الطلاب الموهوبين

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
٩٠	٥١	٥٦,٧	٣٩	٤٣,٣

يتضح من الجدول السابق أن ٥٦,٧% – بعدد ٥١ معلما – تؤكد على قيام الإدارة المدرسية بتقديم النصح حول كيفية رعاية المواهب وتنميتها ، حيث أكد الموافقون على أن الإدارة المدرسية تعمل دائما على تشجيع المواهب وإتاحة الفرص لممارسة الأنشطة التي من شأنها تحقيق ذلك .

في حين أشارت آراء ٤٣,٣% من أفراد العينة إلى عدم وجود دور واضح للإدارة تجاه تحديد استراتيجيات التعامل مع الطلاب الموهوبين . وأن الأمر يرجع – في المقام الأول – إلى المعلمين أنفسهم واهتمامهم بصفة شخصية ببعض الطلاب المتميزين.

وقد خص معلمو مدارس الجاليات الأجنبية إدارة مدارسهم بوضع سياسة واضحة المعالم لاكتشاف الموهوبين وأساليب تقديم خدمات تعليمية لهم. وأن هذه الإدارات المدرسية تقدم باستمرار تقنيات متقدمة ومتطورة للنهوض بمستوى الطلاب الموهوبين وتلبية احتياجاتهم وفقا لاختلاف مواهبهم وقدراتهم .

أما معلمو المدارس المصرية – من خاصة وتجريبية – فقد صرحوا بأن الاهتمام بفئة الموهوبين غير متوفر أو محدود وإن كانت هناك محاولات من جانب ناظرة مدرسة الكواكب التجريبية على إشراك الطلاب الموهوبين في المسابقات الدولية الفنية . هذا مع الأخذ في الاعتبار أن نسبة الطلاب الموهوبين في المدرسة – كما ذكرت سيادتها في مقابلة معها تمثل ٢% من مجموع طلاب المدرسة وهى بالطبع نسبة ضئيلة ومحدودة مقارنة بنسبة الموهوبين (من ٦٠% إلى ٨٠% من مجموع طلاب المدرسة) كما جاء على لسان مديرى المرحلة الثانوية بالمدارس الأجنبية.

وفيما يتعلق بمعاملة الطلاب الموهوبين معاملة تفضيلية من قبل المعلمين، جاءت نتائج الدارسة الميدانية لتؤكد على معاملة الموهوب معاملة خاصة تتناسب مع ما يتمتع به من قدرات تمكنه من إنجاز تكليفات تفوق ما يكلف به زملاؤه العاديون.

جدول رقم (١٠)

معاملة تفضيلية للطلاب الموهوبين من قبل المعلمين

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
٩٠	٥٤	٦٠	٣٦	٤٠

يتضح من الجدول السابق ، أن ٦٠% من المعلمين يعاملون الطلاب الموهوبين معاملة تفضيلية تتناسب مع تميزهم وقدراتهم الخاصة . وقد أشار المعلمون إلى أساليب التعامل التفضيلية التالية :

- زيادة تكليفاتهم بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم .

- تكليفهم بقراءة المراجع الخارجية التي تجيب على استفساراتهم الدقيقة. وقد أكد على ذلـــك ٩٠% من أفراد العينة.
- طرح الأسئلة التصاعدية التي تفتح باب النقاش والحوار معهم.
- مطالبتهم بكتابة أبحاث تبرز مواهبهم في التحليل والنقد .
- توجيه النصح بخصوص الحصول على المعرفة من مصادرها المختلفة.
- تقويم أعمالهم وفقا لما بينهم وبين زملائهم من فروق فردية .
- مساعدتهم على إبراز مواهبهم وتشجيعهم على صقلها وتنميتها.

وتؤكد هذه النقطة ما جاء في استبيان الطلاب بأن دور المعلم مركزى في دعم ونمو الموهبـــة وتطورها باستمرار.

وعلى الجانب الآخر، نفت مجموعة من المعلمين وجود معاملة تفضيلية للطلاب الموهوبيـــن، وكانت فلسفتهم من وراء ذلك تتلخص في النقاط التالية:

- قد تؤدى المعاملة الخاصة إلى خلق نوع من الحساسيات بين الطلاب وبعضهم البعض.
- إن وجود معاملة تفضيلية للطلاب الموهوبين لا تحقق العدالة والمسأواة بين الطلاب كما لا يحقـــق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية . بمعنى آخر أنهم ضد معاملة تفضيلية للطلاب سواء بسبب التميز أو أى سبب آخر.

ثم كان هناك سؤال يختص بفكرة الدراسة الرئيسية ويدور حول أهمية وجود طلاب موهوبيـــن في الفصل ومدى ما يمثل هذا من وجود حافز للنهوض بالمستوى العام لجميع الطلاب.

وجاءت النتائج لتؤكد على أن الغالبية العظمى من المعلمين يرون في وجود الموهوبيـــن فـــي الفصول حافزا ودافعا لباقى الطلاب على التفوق والتقدم في دراساتهم.

الجدول رقم (١١)

وجود الطلاب الموهوبين يعد حافزا للطلاب العاديين

العدد الكلى للعينة	نعم		لا	
	ك	%	ك	%
٩٠	٦٣	٧٠	٢٧	٣٠

ويتضح من الجدول السابق أن ٧٠% من المعلمين الذين شملتهم الدراسة يرون فـــي وجـــود الطلاب الموهوبين أهمية للأسباب التالية:

- لأنهم يساعدون على الارتفاع بمستوى المناقشات والتفكير والتنافس الحر بين الطلاب لإثبات الذات والتفوق أى أنهم يثرون Enrich العملية التعليمية.
- لأنهم يقدمون يد العون والمساعدة لزملائهم الأقل في المستوى.
- لأن الطلاب الأقل في المستوى سيحاولون الاجتهاد أملا في اللحاق بزملائهم المتميزين.

بمعنى آخر أن وجودهم في العملية التعليمية يعد حافزا مشجعا للمدرسين لاستثمار طاقاتهم بمساعدة زملائهم من خلال التعلم التعاونى استنادا إلى أنهم أقرب لهم في التفكير والسن مما يجعلهم أقدر على مساعدة زملائهم.

وعلى الجانب الآخر، دار السؤال السادس في استبانة المعلمين على أنه بدلا من التعاون بين الأقران قد تسود مشاعر سلبية أو غير طيبة تجاه الطلاب المتفوقين . وهنا انقسمت إجابات المدرسين إلى ثلاثة مستويات على النحو التالى :

الجدول رقم (١٢)

مدى التعاون بين الطلاب المتفوقين وزملائهم

العدد الكلى	نعم		لا		أحيانا	
	ك	%	ك	%	ك	%
٩٠	٥٧	٦٣,٣	١٨	٢٠	١٥	١٦,٧

ويتضح من الجدول السابق أن ٦٣.٣% من المعلمين يرون الجانب الإيجابى في العلاقة بأن الطلاب المتفوقين يحاولون دوما مساعدة زملائهم في فهم الأمور الغامضة في المادة العلمية . في حين أشار ٢٠% من المعلمين إلى عدم قيام المتفوقين بمساعدة زملائهم. بينما أشار ١٦,٧% من المعلمين إلى أن الأمور تتوقف على مدى قدرة الموهوب على تقديم العون، ومدى استجابة زملائه العاديين وتقبلهم لما يبديه من رغبة في المعاونة.

وبالنسبة للمعلمين الذين يرون الجانب الإيجابى التعاونى بين الطلاب فهم يفسرون ذلك على أساس أن الطلاب المتميزين لهم القدرة على القيادة كما يشعرون بسعادة ورضا Satisfaction لمعاونة زملائهم لأنهم حينما يساعدون زملاءهم وخاصة من خلال العمل الجماعى التعاونى (التعلم التعاونى) ؛ فإن الفائدة تعود على الجميع (التميز للجميع).

أما المدرسون الذين أبدوا وجود مشاعر سلبية وغير متعاونة مع الطلاب المتفوقين ٢٠% فهم يعتقدون أن مثل هذه المشاعر قد تقف حائلا دون مساعدة المتميز لزميله الطالب العادى لأنه عندئذ يعترف بأن الطالب المتميز متفوق عليه ، وهو الأمر الذى يرفضه داخليا. هذا عن مشاعر الطلاب العاديين تجاه المتميزين . أما الطلاب الموهوبون فقد يرون في مساعدتهم لزملائهم إضاعة لوقتهم مما يجعلهم يفضلون قضاء هذا الوقت في تنمية قدراتهم الخاصة ، وبالأخص إذا كان جو الفصل يدفع إلى مزيد من التنافس.

أما المعلمون الذين يرون أن الأمر يختلف تبعا للظروف المحيطة؛ فقد أكدوا على أن روح التعاون بين الموهوب والعادى يمكن تنميتها عن طريق المعلمين . وأن دور المعلم داخل الفصل في غاية الأهمية ، فعليه أن يشجع الطالب المتعاون ويثنى على تصرفاته ويمدحه أمام زملائه، فضلا عن تأكيد المدرس على ثقته في الطلاب الموهوبين واطمئنانه إلى معلوماتهم واجتهادهم بما يسمح بتقديم العون لزملائهم.

ونخلص من تفريغ هذه الإجابات أن الغالبية العظمى من المعلمين (٦٣,٣% مؤيدون لوجود تعاون بين الطلاب + ١٦,٧% من أفراد عينة المعلمين يرون أن قيام التعاون بين الطلاب يعتمد على المعلمين) بمعنى أن العمل الجماعى التعاونى القائم على خصائص التعلم التعاونى يمكن أن ينجح بناء على رغبة المعلم ثم رغبة الطلاب المتميزين في دفع التجربة قدما لصالح جميع أطراف العملية التعليمية.

بمعنى آخر ، أن يتيح الفرصة لتفعيل دور الطلاب الموهوبين فى العملية التعليمية بما يفيد جميع االطلاب تحقيقا لمبدأ التميز للجميع وليس فقط للطلاب الموهوبين .

ومن أمثلة التعلم التعاونى بين الطلاب المتميزين والعاديين ذكر المدرسون أوجه التعاون التالية بين الطلاب :

- تكوين فرق عمل للقيام بمهام محددة Team work .
- أبحاث مشتركة حول موضوعات متصلة بالمنهج Project.
- رسومات ومجسدات تقدم فى معارض فنية Maquettes.
- زيارات ورحلات جماعية لمؤسسات جاء ذكرها بالمناهج المقررة Field Trips.

وجاء السؤال التالى منبثقا من السؤال السابق ودار حول تشكيل الفصل الدراسى وهل الأفضل أن يكون من طلاب مختلفى القدرات أو فصل مستقل للطلاب الموهوبين.

وقد جاءت استجابات المدرسين حول هذا السؤال متباينة بين مؤيد لفصول مختلفـــى القـــدرات (٤٠%) وبين مؤيد لفصول مستقلة للطلاب المتميزين (٢٠%) وجاءت بعض الإجابـــات (٤٠%) تحبذ أن يتعلم الطلاب الموهوبون من خلال النظامين معا، ويكون ذلك لبعض الوقت وليس كله .

ويوضح الجدول التالى هذا التوزيع :

الجدول رقم (١٣)

المفاضلة بين فصول مختلفى القدرات أو فصول مستقلة للمتميزين

العدد الكلى	فصول مختلفى القدرات		فصول مستقلة للمتميزين		كليهما معا	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٦٠	٢٤	٤٠	١٢	٢٠	٢٤	٤٠

ويتضح من الجدول السابق أن ٤٠% من أفراد العينة يميلون إلى أن يتعلم الطالب الموهـــوب فى فصول مختلفى القدرات، وهذا سعيا لتحقيق مبدأ " التميز للجميـــع " لأن تنظيـــم الفصـــول غـــير المتجانسة القدرات Heterogeneous ، مـــن شـــأنه أن يرفـــع مســـتوى الطـــلاب المتوســـطين Average والأقل من المتوسط، وإن كان ليس فى صالح الطلاب الموهوبين وتقتصر فائدتـــــه فـــى تمكين الطالب الموهوب من مراجعة ما تعلمه بالفعل.

أما المدرسون الذين يفضلون تشكيل فصول متجانسة من الطلاب الموهوبين ؛ فإن رؤيتهم تنبع من أن التميز والتفوق من شأنه أن يزيد ويتصاعد بسبب الصراع بين الطلاب وشدة التنافس بينهم، مما يعنى – في النهاية – تنمية مواهبهم وزيادة قدراتهم العقلية بصورة لافتة للنظر. وبناء عليه ، اقـــترح المدرس إضافة فصول للمتميزين لفترة محدودة من اليوم الدراسي وليس بالضرورة يوم كامل.

وكانت هذه الرؤية تتفق مع نتائج الدراسة النظرية، فى أن ٤٠% من المدرســـين، يـــرون أن الأمر يتطلب إتاحة الفرصة للتعلم، فى ظل النظامين معا. بمعنى آخر، أن يقضى الطلاب بعض الوقت فى فصول مختلفى القدرات ، وذلك لتعلم المهارات الأساسية المطلوب إتقانها من الجميع . ثم تتاح بعد ذلك فرصة تجميع Grouping الطلاب الموهوبين معا (وليكن فى نهاية اليوم الدراسى مثلا أو فـــى بعض الحصص). لتلقى مزيد من المعلومات المفيدة التى تمكنهم من اكتساب خبرات تعليمية جديـــدة تتناسب مع مواهبهم الخاصة .

وقد أشار بعض المدرسين ، وهو ما يعد مهما لهذه الدراسة – أن تشكيل الفصول، يتوقف على مدى الفروق بين قدرات الطلاب . بمعنى آخر أنه إذا كانت الفجوة كبيرة بين قدراتهم، بما يشكل صعوبة للمعلم فى تلبية احتياجات كل فئة ، كان من الأفضل تخصيص فصول مستقلة للموهوبين حتى لا يضعف مستواهم، أو تطغى قدراتهم على الطلاب الآخرين . أما إذا كانت الفجوة بين قدراتهم بسيطة كان من الأفضل الجمع بينهم فى فصل واحد حتى ينهض الطالب الموهوب بباقى زملائه فى الفصل وبما يحقق مبدأ " التميز للجميع وليس فقط للطلاب المتميزين ".

وجاء السؤال الأخير حول استراتيجية المدرسة في تصميم الفصول من طلاب مختلفى القدرات أم متجانسى القدرات .

وقد جاءت النتائج متباينة ، فبعض المدارس تتبع نظام فصول مختلفة القدرات ، في حين تطبق بعض المدارس نظام فصول خاصة بالمتفوقين. وبعض المدارس تطبق النظامين معا لبعض الوقت وذلك كما يتضح من الجدول التالى :

الجدول رقم (١٤)

تجميع المتميزين في فصول مختلفى القدرات أو متجانسى القدرات

العدد الكلى	فصول خاصة بالمتفوقين		فصول مختلفى القدرات		كلا النظامين	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٩٠	٣٠	٣٣,٣	٦	٦,٧	٥٤	٦٠

يتضح من الجدول السابق، أن معظم المدارس التي تضمنتها العينة بنسبة ٦٠% تطبق كلا النظامين لبعض الوقت حتى تتحقق المزايا الخاصة بكلا النظامين .

وقد أشارت الآراء إلى حيثيات استخدام هذا الاتجاه بأن الطلاب الموهوبين في حاجة إلى زيادة الاحتكاك والتعامل مع زملائهم المتساوين معهم في القدرات . وفى الوقت نفسه يحتاج الطلاب العاديون إلى الاحتكاك بزملاء يفوقونهم في القدرة حتى يفيدوا من أفكارهم وآرائهم . ولذا فكلا النظامين مطلوب ويطبق وفقا للمادة الدراسية وعمر الطالب إضافة إلى عوامل أخرى .

التعليق على استجابات معلمى المرحلة الثانوية :

من الاستجابات السابقة للمعلمين فى الدراسة الميدانية فى خمس مدارس – أجنبية وخاصة وتجريبية – يمكن استخلاص الآتى :

١- من الخصائص التى ذكرها المعلمون عن الطلاب المتميزين وتدعم من فكرة الدراسة الرئيسية، نجد مثلا : " يشارك الطالب الموهوب دائما فى العملية التعليمية وفى نواحى النشاط المختلفة – المشاركة فى عرض الدرس – يؤدى المهام الموكلة إليه بسهولة ويسر – يبدى رغبة فى معاونة الآخرين ومساعدة زملائه فى الفصل ". وهى تعليقات تعزز من فكرة الدراسة الرئيسية: تفعيل آلية التعلم التعاونى كمدخل لتحقيق الفائدة والنفع لجميع مستويات الطلاب متفوقين وعاديين في إطار من التعلم التعاونى.

٢- إن الإدارة المدرسية لها دور محورى فى تنمية مواهب الطلاب ورعايتهم بل وتشجيع المعلمين على الأخذ بيد المتميزين لإعلاء اسم المدرسة فى المسابقات الدولية .

٣- يميل المعلمون فى المرحلة الثانوية إلى الاعتماد على الطلاب المتميزين فى إدارة الأنشطة الطلابية داخل المدرسة والفصل مما يساعد على تنمية عطائهم وشعورهم بالمسئولية ويزيد من علاقات الألفة والصداقة بين أعضاء فريق العمل .

٤- يتفق أغلبية معلمى عينة الدراسة (٧٠%) على أن وجود الطلاب المتميزين فى الفصل يرفع من المستوى العام ويجعل التعلم التعاونى أكثر فائدة ونفعا لجميع الطلاب، إذا أعرب أغلبية المعلمين على اعتقادهم بأن الطالب المتميز يستطيع أن يتواصل مع زميله متوسط المستوى أو دون المتوسط استنادا إلى تقارب السن والفكر، وقد يكون المستوى الاقتصادى والاجتماعى كذلك استنادا على أنهم طلاب فى مدرسة واحدة وفصل واحد.

٥- أعربت نسبة من المعلمين (٦٣,٣%) على أن الطلاب المتميزين يميلون – فى المسابقات الجماعية – إلى الارتفاع بمستوى مجموعتهم بصورة تعاونية حماسية وفعالة مما ينعكس إيجابيا على سلوكيات وأداء زملائهم الآخرين فى فريق العمل وهى نقطة تدعم – مرة أخرى – من فكرة الدراسة الرئيسية.

٦- أكد بعض المعلمين بنسبة (١٦,٧%) على أن روح التعاون بين الزملاء فى الفصل الواحد يمكن تنميتها اعتمادا على تشجيع المعلمين من خلال المواقف التعليمية التعاونية التى

يستثمر فيها هذه الروح الإيجابية . بمعنى آخر أن التعلم التعاونى من خلال فرق العمل ينجح فى تأدية مهامه من خلال الاعتماد المتبادل بين المعلمين والطلاب المتفوقين لصالح الطلاب العاديين والعملية التعليمية .

٧- تباينت آراء المعلمين حول تشكيل الفصول الدراسية للطلاب الموهوبين بين مؤيدين للفصول غير المتجانسة Heterogeneous (٤٠%) أو فصول متجانسة للموهوبين فقط Homogeneous (٢٠%) أو المزج بين النظامين أثناء اليوم الدراسى (٤٠%) .

وإن كانت الدراسة النظرية والمقابلات Interviews مع مديرى المرحلة الثانوية فى مدارس الجاليات الأجنبية (كما سيأتى ذكره) تحبذ فصولا مستقلة متجانسة للطلاب الموهوبين وإن جاء المؤيدون لهذا الرأى الأقل فى النسبة (٢٠%) .

ونخلص من تفريغ هذه الإجابات أن الغالبية العظمى من المعلمين ٦٣,٣% مؤيدون لوجود تعاون بين الطلاب، وأن ١٦,٧% من أفراد عينة المعلمين يرون أن قيام التعاون بين الطلاب يعتمد على المعلمين بمعنى أن العمل الجماعى التعاونى القائم على خصائص التعلم التعاونى يمكن أن ينجح بناء على رغبة المعلم ثم رغبة الطلاب المتميزين في دفع التجربة قدما لصالح جميع أطراف العملية التعليمية.

جـ – مقابلات مع مديرى المرحلة الثانوية : Interviews

انقسمت آراء مديرى المرحلة الثانوية فى المدارس الخمس إلى اتجاهين أساسيين. شمل الاتجاه الأول مديرى المرحلة الثانوية فى مدارس الجاليات الأجنبية: – المدرسة البريطانية الدولية ومديرة الثانوى بها د. جان كولين Jane Collen والكلية الأمريكية بالمعادى CAC وناظرة الثانوى السيدة سوزان يونج Suzan Young والمدرسة الألمانية الإنجيلية الثانوية بالقاهرة، ومديرة المدرسة للقسم العربى د. ناهد الديب. بينما شمل الاتجاه الآخر مديرى المرحلة الثانوية فى المدارس الخاصة (مصر ٢٠٠٠) ومديرها الأستاذ عادل غنام ومدرسة الكواكب التجريبية ومديرتها الأستاذة فاطمة فوزى .

ونستعرض فيما يلى كل اتجاه :

بداية ، أعرب مديرو الثانوى الأجانب فى إجاباتهم على وجود نسبة كبيرة من طلابها من المصريين (٧٥%) من مجموع الطلاب، ولذا كان الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية والألمانية حتى يمكن الوصول إلى قدرة عالية فى استخدام اللغة الثانية .

وقد عبر مديرو المرحلة الثانوية بالمدارس الأجنبية، أنه لا توجد فصول مستقلة للموهوبين فى مدارسهم فيما عدا المدرسة الألمانية التى انفردت بتجربة فريدة – كما ذكرت مديرة القسم العربى د. ناهد رضوان – وهى ما يطلق عليه شعبة N (N-Stuge) ومن خلالها يسمح لعدد من التلاميذ المتفوقين من المدارس الأخرى سواء حكومية أو خاصة بالالتحاق بالصف الرابع الابتدائى بالمدرسة حيث يتلقون دروسا مكثفة فى اللغة الالمانية يتمكنون بعدها من دراسة المواد العلمية المتخصصة باللغة الألمانية ، ويستمر هؤلاء الطلاب فى فصول (N) " فصول الشعبة الجديدة " حتى المرحلة الثانوية وعندئذ يؤدون إما امتحان الثانوية العامة المصرية أو الثانوية الألمانية أو كليهما معا.

وعند توجيه سؤال من الباحثة للمديرين حول نسبة الطلاب الموهوبين إلى المجموع الكلى للطلاب ؛ ذكروا أن نسبة الطلاب المتفوقين وذوى المواهب الخاصة في العلوم أو الرياضيات أو الفنون كبيرة Outstanding students حوالى ٨٠% في المدرسة الألمانية " معظمهم من المصريين بشهادة الأساتذة الألمان " كما ذكرت المديرة بالنص، و٦٠% فى المدرسة البريطانية الدولية ولم تذكر مديرة الثانوى بالكلية الأمريكية نسبة محددة وإن ذكرت أن نسبة كبيرة من الطلاب لديهم مواهب خاصة .

وكان هناك إجماع بين المديرين الأجانب على أن هذا التفوق والتميز الكبير في هذه المدارس الأجنبية يرجع إلى أن الهدف الأساسى من نظام التعليم فى هذه المدارس الأجنبية هو الفهم أولا ثم التطبيق ثانيا، إلى أن يصل الطالب بعد فترة إلى القدرة على تحليل المعلومات ، وإعادة تطبيقها بنفسه على مجالات أخرى مناسبة، بمعنى آخر أن دور المدرسة يتبلور فى تنمية القدرات العقلية المتميزة وإطلاق طاقاته الخلاقة مع التركيز على تكامل شخصية الطالب فى النواحى المعرفية والوجدانية .

ومن وجهة نظرهم ، فإن التوافق مع إيقاع العصر المتلاحق يستجوب إدخال أحدث التقنيات فى إطار التدريس كذلك إدخال المدرسة على شبكة المعلومات الدولية Internet ومراجعة المناهج والمقررات بصورة دورية منتظمة من أجل تكيفها مع المتطلبات الجديدة لعصرنا وظروف العولمة .

وقد ذكرت مديرة الثانوى الأمريكى أن العبرة فى تنوع الأنشطة بناء على التنوع فى القدرات والمهارات Differentiation ، فالأمر لا يعتمد على المناهج وتطورها بصورة منتظمة فقط؛ ولكن هناك دور مهم ورئيسى للأنشطة والخبرات والمواقف التربوية مع التأكيد على كثافة فصول محدودة ، بعدد يتراوح بين ١٥ – ٢٠ طالبا؛ وذلك حتى يستطيع المعلم أن يفيدهم بصورة مباشرة .

وكان هناك اهتمام خاص من المديرين الأجانب بتأهيل المدرسين والتجديد التربوى من خلال التدريب أثناء الخدمة للمدرسين لمدة أسبوع أو أسبوعين فى العام . ويتدرب المدرسون أثناء هذه البرامج على ممارسة الأنشطة المختلفة وتطبيق أساليب التدريس الحديثة بصورة عملية تطبيقية تحاكى الواقع.

وبالنسبة للسؤال الخاص بقيام الطلاب الموهوبين بمساعدة أقرانهم المتوسطين، وافقت مديرة القسم العربى بالمدرسة الألمانية على هذه المشاركة والتعاون بين الطلاب لمصلحة الطالب المتفوق وأيضا لصالح الطالب العادى . كما لم تمانع مديرة القسم الثانوى بالمدرسة الإنجليزية الدولية من نشو آلية التعلم التعاونى بين الطلاب من منطلق أن الفائدة تكون أكبر، والقيمة مضافة Value-added للعملية التعليمية بسبب زيادة حدة المنافسة بين الطلاب وظهور قيادات طلابية تتولى زمام الأمور فى عمل الجماعة. بمعنى آخر أن يؤدى التعلم التعاونى إلى النهوض بفكرة تمكين الطلاب المتميزين Empowerment وبذلك تيسير مبدأ التعليم المتميز للجميع وليس فقط للطلاب المتميزين. ومن ثم فهى تميل إلى وجود الطلاب المتميزين مع أقرانهم فى بعض المواد وفى فصول مستقلة فى مواد أخرى .

أما مديرة الثانوى بالكلية الأمريكية السيدة سوزان يونج فترى أن الموهوبين يحتاجون لبرامج تربوية خاصة بهم (إثراء المناهج ضرورى وحتمى a must كما ذكرت) ومن ثم فإن الإدارات التعليمية فى الولايات الأمريكية المختلفة لديها استراتيجية محددة لتعليم الموهوبين وتوفير خدمات تربوية متميزة لهم .

وفى تقديرها ، أن التحدى الذى يواجهه تعليم الموهوبين يكمن فى توفير المعلم الكفء الذى يستطيع أن يتصدى لتحديات تساؤلات الموهوبين، وتوفير مناهج متعمقة، تتلاءم مع متطلباتهم الخاصة، والتى يجب أن تختلف عن المناهج العادية. والجدير بالذكر، أن الأستاذة سوزان يونج حاصلة على درجة الماجستير فى تعليم الموهوبين من الولايات المتحدة الأمريكية. ومن وجهة نظرها المتخصصة أن الطلاب الموهوبين يحتاجون إلى برامج دراسية مختلفة وغنية ومتعمقة تتناسب مع قدراتهم الفائقة ، ومن ثم نحدها لا تحبذ أن يقوم الطالب المتفوق بمساعدة زميله، وكان تبريرها بأن

هناك مدرسا مؤهلا للقيام بمثل هذه المهمة، وأن دور الطالب المتفوق هو إثراء المناخ العام داخل الفصول بما يسمح بتدفق الأفكار، وارتفاع مستوى المناقشات والمحاورات ، بمعنى آخران يصبح التعليم متميزا Excellence in Education ليس فقط للطلاب المتفوقين ولكن لجميع الطلاب .

وخلاصة القول ، أنها ترى أن الطلاب المتفوقين لن يحلوا مكان المدرسين فى مساعدة الطلاب العاديين، وأن تصميم البرامج التربوية لا بد وأن تتعامل مع الفروق الفردية للطلاب – متفوقين وعاديين . وكان لها اقتراح مفاده أن يقوم الطلاب الأكبر سنا بمساعدة الطلاب الأصغر سنا فى النواحى الرياضية والفنية والرحلات ولكن ليس فى الشرح والفهم وتطبيق الممارسات التربوية .

وبناء عليه ، فهى تعتقد أن وجود المتفوقين معا فى فصول مستقلة (تجميع المتفوقين) هو أفضل لهم دراسيا ومعنويا . ولكنهم فى نفس الوقت يحتاجون إلى التواجد مع زملائهم العاديين من نفس الصف الدراسى (الدمج Mainstreaming)، مثلهم فى ذلك مثل طلاب الفئات الخاصة (كما ذكرت) من منطلق أنهم فى حياتهم اليومية يتقابلون ويتعاملون مع أفراد من مختلفى المشارب والقدرات، ومن ثم يصبح من أهداف المدرسة أن تعدهم اجتماعيا ونفسيا من أجل تيسير دمجهم فى الحياة وسوق العمل فى المستقبل .

وهكذا خلصنا من مقابلات المديرين الأجانب إلى أهمية أن يتم تجميع الموهوبين معا فى بعض الفصول المستقلة لبعض المواد المنفصلة على أن ينضموا ويدمجوا مع زملائهم من نفس الصف الدراسية بقية اليوم الدراسى .

أما فيما يتعلق بالمدارس الخاصة والتجريبية المصرية فكان الوضع مختلفا . فلقد قامت الباحثة بمقابلة الأستاذ / عادل غنام مدير المرحلة الثانوية بمدرسة مصر ٢٠٠٠ الخاصة والأستاذة / فاطمة فوزى مديرة مدرسة الكواكب النموذجية .

بالنسبة للمدرسة الخاصة (مصر ٢٠٠٠)، فلقد أعرب مدير المرحلة الثانوية أنه ليس هناك أى تفرقة أو تمييز للطلاب الموهوبين فى أى صورة من الصور سواء فى فصول مستقلة أو داخل الفصول النظامية . وأن هناك طلابا متفوقين فى المواد الدراسية ولكنهم ضمن النسيج العام للفصول . ولقد سمح مدير المرحلة الثانوية للباحثة بمقابلة مجموعة من الطلاب – متفوقين وعاديين – وقد رحبوا بالإجابة على الاستبانة للتعبير عن آرائهم حول تساؤل : ما السبيل إلى تحقيق أقصى استفادة من القدرات المتميزة للطلاب المتفوقين لصالح الطلاب العاديين في إطار من التعلم التعاونى؟

أما الأستاذة / فاطمة فوزى مديرة مدرسة الكواكب النموذجية فيلاحظ اهتمامها بالطلاب الموهوبين بصفة شخصية وإن كانت ترى أنهم يشكلون نسبة ٢% فقط من مجموع طلاب المدرسة .

وفى تقديرها أن الطفل الموهوب قد لا يكون متفوقا أكاديميا لأن التفوق فى الدراسة (قدرة على التحصيل الدراسى فى العلم) يختلف عن الموهبة التى هى منحة طبيعية من الله.

وبالنسبة لمديرة مدرسة الكواكب النموذجية فإن أفضل سن لاكتشاف الموهبة هو ٤ – ٦ سنوات فى الحضانة والابتدائى، وفى تصورها أن الطفل الموهوب كثيرٌ التساؤل والحركة مشاغب؛ ولذلك فقد يشكل عبئا على المدرس فى فصل قوامه خمس وأربعون طالبا . ومن ثم فهى تؤكد على أهمية تشكيل لجنة لاختيار أفضل العناصر للتدريس للتلاميذ فى مرحلة الحضانة والابتدائى .

ومن وجهة نظرها ، فإن وجود طلاب موهوبين في المدرسة يتطلب تكاتف الإدارة التعليمية مع إدارة المدرسة لتقديم رعاية خاصة لهذه الفئة لكى تتبلور هذه الموهبة وتتضح علما بأن بعض أولياء الأمور قد يعتبرون وجود موهبة (مثل إلقاء الشعر والغناء والرسم وزراعة الحدائق والاستماع إلى الموسيقى والعزف) هو مضيعة للوقت بمعنى آخر أنهم غير مقتنعين بوجود موهبة تستدعى الرعاية والاهتمام.

وهى ترى أن دور المدرسة أساسى فى تشجيع الموهبة والموهوبين بإقامة معسكرات صيفية لهم، حيث تتاح لهم ممارسة العزف على الموسيقى وكتابة الشعر والقصة والاشتراك فى مسابقات رياضية وحفلات غنائية . والجدير بالذكر أن مديرة هذه المدرسة تؤمن بأن مدرسة المتفوقين فى عين شمس لم تعد تؤدى الهدف من وجودها، وأن الأمر أصبح يحتاج إعادة نظر . كما أعربت عن عدم وجود فصول خاصة بالمتفوقين (الموهوبين) فى مدرستها نظرا لعددهم الضئيل، وأنها تطلب من مدرسيها أن يتعاملوا مع الطلاب الموهوبين بصورة فردية تفضيلية تتفق مع قدراتهم الفائقة.

وخلاصة القول بالنسبة للمدارس المصرية – نموذجية وخاصة – نجد أن الاهتمام باللموهوبين يتم على المستوى الفردى أو الشخصى (لضآلة نسبتهم ٢%) دون إنشاء فصول خاصة أو تقديم أى خدمات متميزة أو إثراء للمناهج أو إسراع فى تخطى الصفوف الدراسية لتفوقهم فى العلوم الدراسية . بمعنى آخر أن المدارس المصرية لا تهتم بموضوع المتفوقين الموهوبين بصورة مناسبة.

خاتمة الدراسة :

تدخل هذه الدراسة ضمن إطار الفئات الخاصة، وعلى وجه الخصوص فئة المتفوقين دراسيا (الموهوبين) ، وتدور الفكرة المحورية للدراسة حول إمكانية تحقيق أقصى استفادة من مواهب الطلاب المتفوقين فى العملية التعليمية بهدف رفع المستوى العام لجميع الطلاب في إطار من التعلم التعاونى.

وقد انقسمت الدراسة إلى جزئين أساسيين :

١-جزء نظرى .

٢-جزء تطبيقى ميدانى .

وفيما يلى نعرض نتائج كل جزء على أساس ارتباطه بفكرة الدراسة :

أولا : فيما يتعلق بنتائج الجزء النظرى :

فى الخطاب السياسى للدولة ، يستطيع أى مراقب أن يلاحظ وجود توجه عام على أن التعليم فى مصر فى أزمة ، وأن إصلاحه لن يتم إلا بتعاون وتكاتف الجميع – تربويين وغير تربويين – إنطلاقا من فكرة أن التعليم جزء من الأمن القومى المصرى . وتأتى فكرة الدراسة ضمن إطار إصلاح التعليم معتمدين على أساليب غير تقليدية وغير مكلفة اقتصاديا.

ومن خلال استقراء التشريعات واللوائح التنظيمية وتوصيات المؤتمرات القومية ، نجد اهتماما كبيرا بوضع برامج دراسية تتلاءم وتتماشى مع القدرات الفائقة والطاقات المتميزة للطلاب المتفوقين دراسيا. ولكن واقع الأمر المصرى يبرهن على أن هذه البرامج الدراسية لم تنفذ، واقتصر الأمر على أفكار طيبة ومقترحات واعدة على الورق لم ترى النور فى معظم الأحيان . وكان العذر المتكرر الذى كثيرا ما قدم لتبرير عدم تنفيذ الخطط والبرامج الدراسية هو : " قصور الإمكانات وضعف التمويل ".

وسعيا لإيجاد مخرج من هذه المقولة ، " قصور الإمكانات وضعف التمويل " جاءت محاولة الدراسة الحالية لتستفيد من الطاقات والقدرات الخاصة للطلاب المتفوقين، بما يساهم فى النهوض بالمستوى العام لجميع الطلاب كلا حسب قدراته ومستوى تحصيله ودون إضافة أعباء مادية جديدة مستخدمين أسلوب التعلم التعاونى فى مجموعات عمل تضم طلابا متفوقين جنبا إلى جنب مع الطلاب العاديين بهدف تحقيق التميز للجميع.

وتجدر الإشارة إلى وجود ثلاثة نظم تعد الأكثر شيوعا فى تعليم المتفوقين دراسيا سواء داخل مصر أو خارجها وهم :

١-مدارس مستقلة للمتفوقين بمعنى عزل المتفوقين Isolation .

٢-تشكيل فصول مستقلة للمتفوقين دراسيا بمعنى تجميع المتفوقين Grouping .

٣-دمج المتفوقين مع الطلاب العاديين Inclusion أو Mainstreaming.

وبالنسبة لعزل المتفوقين فى مدارس مستقلة ، يلاحظ أن العديد من التربويين لا يحبذون فى الوقت الراهن هذا الأسلوب؛ بسبب تزايد حدة سلبياته وتفوقها على الإيجابيات بصورة ملحوظة .

وبالنسبة لوضع المتفوقين فى فصول مستقلة بهم؛ بمعنى تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة ، نجد أن هناك مؤيدين لهذا الرأى على أساس أن التجميع يتيح فرصا أكبر للتركيز وتوليد الأفكار وإطلاق الإبداعات، ومن ثم درجة استفادة أكبر للطلاب الموهوبين.

وفى المقابل ، نجد الاتجاه المعارض للتجميع والذى يستند إلى فكرة أن عزل وتجميع الطلاب المتميزين من شأنه أن يعزز شعور الطلاب بالغرور والتعالى على أنهم من المجموعة المتميزة فضلا على أنه يجافى المبادئ الديمقراطية التى تنص على مبدأ المساواة بين الجميع فى التعامل والفرص التعليمية .

وبالنسبة لدمج الطلاب المتفوقين مع الطلاب العاديين Inclusion فى فصول دراسية واحدة وفى مجموعات أنشطة طلابية يلاحظ إذا كان الهدف مساعدة وتدعيم قدرات ومهارات الطلاب المتوسطين فإن هذا الأسلوب من شأنه أن يزيد من إنتاجية الطلاب المتوسطين والأقل فى المستوى بسبب زيادة حد التنافس لوجود طلاب متميزين بينهم . ولكن بالنسبة للطلاب الموهوبين ، فإن الأمر يختلف لأن تجميعهم فى مجموعات غير متجانسة Heterogeneous لا يؤدى إلى تقدمهم وتحسين مستواهم، ولكن ما يؤدى إلى ظهور مواهبهم هو إثراء البرامج الدراسية بمواد علمية ومفاهيم حديثة تساعد فى تفعيل قدراتهم الفائقة وذلك وفقا لدراسات روبنسون ,Robinson وأواكس Oakes وسلافن Slavin فى التسعينيات .

بالنسبة لاستخدام أسلوب التعلم التعاونى لدمج الطلاب المتفوقين مع الطلاب العاديين ، نجد أن هذا الأسلوب (التعلم التعاونى) يؤدى باستراتيجياته فى التدريس وأنشطته المتنوعة – شفويا وتحريريا – إلى الارتقاء بالتحصيل الدراسى والاستيعاب للمادة العلمية بصورة شيقة وممتعة تدعم مهارات

التواصل بين الطلاب، وتؤكد على احترام وتقدير الذات وتسمو بروح الفريق وتساند المسئولية الجماعية .

وبناء على ما تقدم ، فإن الدراسة النظرية تحبذ الدمج بين الطلاب المتفوقين المتميزين مع أقرانهم الطلاب العاديين للارتقاء بالمستوى العام للطلاب – متفوقين وعاديين وذلك في إطار من التعلم التعاونى وتحقيقا لمبدأ التميز للجميع.

ثانيا : فيما يتعلق بنتائج الجزء التطبيقى الميدانى:

ومن أجل التعرف على آراء عينة الدراسة تجاه فكرة الدراسة؛ قامت الباحثة بتصميم استبيانين (انظر الملاحق) لاستطلاع آراء الميدان من طلاب ومعلمين ومديرى المرحلة الثانوية . وقد جاءت النتائج كما يلى :

بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية ، فقد أعرب الغالبية العظمى من أعضاء عينة الطلاب (١٢٠ طالبا متفوقا) عن استعدادهم لتقديم المساعدة والدعم لزملائهم فى الصف الدراسى إذا كان فى إمكانهم ذلك . ومن ثم جاءت هذه الإجابات لدعم فكرة الدراسة على أن تفعيل دور الطلاب المتميزين فى العملية التعليمية من شأنه أن يزيد من إنتاجية جميع الطلاب بما يحقق شعار التميز للجميع .

وقد أفاد ٧٣,٣% من الطلاب تفضيلهم أن ينضموا إلى فصول بها طلاب مختلفو القدرات Mixed-Ability انطلاقا من أن فصول المتفوقين تعانى من ضغط مستمر ومنافسة حادة بين الزملاء . فى حين أشار ٢٦,٧% من آراء العينة بأنه من الأفضل التعلم فى فصول خاصة بالمتميزين لأن هذا من شأنه أن يضمن لهم مزيدا من التقدم وتحصيل قدر أكبر من المعارف والخبرات.

بالنسبة لمعلمى المرحلة الثانوية ، نجد أن ٦٣,٣% من إجمالى عينة المدرسين (٩٠ معلما) يرون أن الموهوبين يشكلون مصدر عون ومساندة لزملائهم على فهم المادة العلمية غير الواضحة وذلك من خلال العمل الجماعى ، وبما يفيد المتفوقين أيضا . بعبارة أخرى ، أن المعلمين يعتقدون أن الطالب المتميز المتعاون يحاول دوما أن ينهض بمستوى مجموعته بما يعنى – فى النهاية – تحقيق التميز لجميع الطلاب ، موهوبين وعاديين في إطار من التعلم التعاونى.

وقد تباينت آراء المعلمين حول تشكيل الفصول الدراسية للطلاب الموهوبين بين مؤيدين للفصول غير المتجانسة Heterogeneous (٤٠%) أو فصول متجانسة للموهوبين فقط Homogeneous (٢٠%) أو المزج بين النظامين أثناء اليوم الدراسى (٤٠%) .

وتتفق هذه الرؤية مع بعض نتائج الدراسة النظرية فى أن (٤٠%) من المعلمين يرون أن الأمر يتطلب إتاحة الفرصة للتعلم فى ظل النظامين معا " بمعنى أن يقضى الطلاب بعض الوقت فى فصول مختلفى القدرات ثم تتاح بعد ذلك فرصة تجميع الطلاب الموهوبين Grouping فى بعض الحصص فقط .

وبالنسبة للمقابلات التى تمت مع مديرى المرحلة الثانوية فى المدارس الخمس التى شملتها الدراسة؛ نجد أن الأمر يركز حول اتجاهين أساسيين . شمل الاتجاه الأول مديرى المرحلة الثانوية فى مدارس الجاليات الأجنبية (الإنجليزية – الألمانية – والأمريكية) وجاء الاتجاه الثانى ليعبر عن وجهة نظر المدارس الخاصة والتجريبية.

وقد عبر مديرو المرحلة الثانوية بالمدارس الأجنبية أنه لا توجد فصول مستقلة للموهوبين فى مدارسهم (فيما عدا المدرسة الألمانية) إلا أنهم أجمعوا على أن نسبة الطلاب المتفوقين والمتميزين Outstanding Students تصل إلى (٨٠%) فى المدرسة الألمانية و (٦٠%) فى المدرسة البريطانية ونسبة كبيرة (لم تذكر نسبة) فى المدرسة الأمريكية .

وكان هناك إجماع بين المديرين الأجانب على أن هذا التفوق والتميز يرجع إلى أن الهدف الأساسى من نظام التعليم فى هذه المدارس الأجنبية هو الفهم Comprehension أولا ثم التطبيق ثانيا إلى أن يصل الطالب بعد فترة إلى القدرة على تحليل المعلومات ، وإعادة تطبيقها بنفسه على مجالات أخرى مناسبة . وتفسير ذلك أن دور المدرسة يتبلور فى تنمية القدرات العقلية المتميزة وإطلاق الطاقات الخلاقة مع التركيز على تكامل شخصية الطالب فى النواحى المعرفية والوجدانية .

وفى النهاية ، أسفرت مقابلات المديرين الأجانب إلى أهمية أن يتم تجميع الموهوبين معا grouping فى بعض الفصول الخاصة بهم وذلك في بعض المواد الدراسية على أن ينضموا أو يدمجوا مع زملائهم فى نفس الصف الدراسي بقية اليوم الدراسى .

أما فيما يتعلق بالمدارس الخاصة والتجريبية المصرية فكان الوضع مختلفا؛ ففى المدرسة الخاصة (مصر ٢٠٠٠) أعرب مدير المرحلة الثانوية على أنه ليس هناك أى اهتمام أو رعاية خاصة

بالطلاب المتفوقين سواء فى فصول مستقلة أو داخل الفصول النظامية . وأن هنـــاك بـــالطبع طلابـــا متفوقين دراسيا ولكنهم ضمن النسيج العام لجميع الطلاب .

وأما فيما يتعلق بالمدرسة التجريبية، فيلاحظ اهتمام مديرة المدرسة بالموهوبين بصفة شخصية وإن كانوا يمثلون نسبة (٢%) فقط من مجموع طلاب المدرسة . ومن وجهة نظرها ، فـــإن وجـــود طلاب موهوبين فى المدرسة يتطلب تكاتف وتعاون المديريات التعليمية مع إدارة المدرسة لتقديم رعاية خاصة لهذه الفئة . كما أعربت عن عدم وجود فصول خاصة بالمتفوقين (الموهوبين) فـــى مدرســـتها نظرا لعددهم الضئيل، وأنها تطلب من مدرسيها التعامل مع هذه الفئة من الطلاب بصـــورة شـــخصية فردية .

وخلاصة القول بالنسبة للمدارس المصرية – خاصة وتجريبية – فـــإن الاهتمـــام بـــالمتفوقين (الموهوبين) يتم على مستوى فردى بناء على قناعة شخصية دون اهتمام بإنشاء فصـــول خاصـــة أو تقديم أى خدمات متميزة تساهم فى تنمية الموهبة وتفجير طاقاتهم الفائقة . بعبارة أخرى ، أن المدارس المصرية – عامة وخاصة – لا تهتم بالمتفوقين دراسيا (الموهوبين) بصورة مناسبة .

توصيات الدراسة :

أولا : توصيات خاصة بعملية اكتشاف الموهوبين :

من خلال تفسيرات الدراسة النظرية ونتائج الدراسة الميدانية، يتضح ما يلى :

- لا توجد سياسة واضحة محددة المعالم لاكتشاف التلاميذ الموهوبين فـــي المـــدارس المصريـــة – خاصة وتجريبية – حيث اقتصر الأمر على الجهود الشخصية للمعلمين والمديرين وما يتمتعون به من قدرات على ملاحظة المتميزين الموهوبين واكتشاف مواهبهم.
- لا توجد اختبارات مقننة لاكتشاف الموهوبين في المجالات المختلفة يمكن لإدارة المدارس المصرية أن تستعين بها لمعرفة الطلاب الموهوبين في المجالات المختلفة .

في ضوء ذلك يمكن اقتراح التوصيات التالية :

- وضع استراتيجية شاملة لاكتشاف التلاميذ الموهوبين في المدارس تبدأ هذه الاستراتيجية بوضـــع تعريف محدد للطلاب الموهوبين، يمكن آنذاك مـــن اكتشـــافهم، مـــع ملاحظـــة ألا تعتمـــد هـــذه الاستراتيجية على مصدر واحد للمعلومات؛ بل تكون عملية اكتشاف شاملة وتضم جميع أطـــراف

العملية التعليمية (المعلمين – النظار – المديرين – علماء النفس والاجتماع – أولياء الأمور – الطلاب) .

- ألا تقتصر أدوات الاكتشاف على نوع أو أداة واحدة فقط؛ بل تتعدد وتتنوع لتشمل الاختبارات التحصيلية ، اختبارات الاستعداد، اختبارات الذكاء، اختبارات القدرات الإبداعية إلى جانب إنجازات الطالب العملية .
- ارتباط عملية الاكتشاف ببرنامج الرعاية المستخدم مع محأولة توظيف طاقة الطالب المتفوق لمساعدة زميله الطالب العادى في إطار من العمل الجماعى التعاونى والمشروعات المشتركة بما يحقق صالح المتفوق والعادى .
- إعداد أدلة خاصة للمعلم مرتبطة بالموهوبين وكيفية اكتشافهم مع ذكر أهم خصائص وسمات الطلاب الموهوبين التي تساعد على اكتشافهم .

ثانيا : توصيات خاصة برعاية المتفوقين دراسيا (الموهوبين):

نظرا لما أظهرته الدراسة الميدانية من تأييد المعلمين والطلاب لدمج الطلاب المتفوقين مع العاديين في فصول مختلفى القدرات مع إتاحة الفرصة للطلاب المتميزين أن ينتظموا في فصول مستقلة بهم يحصلون فيها على خدمات متميزة لبعض الوقت أثناء اليوم الدراسي؛ يمكن وضع مجموعة من التوصيات التي تتضمن تصنيف الخدمات المتميزة للطلاب المتفوقين على النحو التالى :

- إنشاء فصول الإثراء التعليمى بعد نهاية اليوم الدراسي أو في العطلة الأسبوعية وذلك في المجالات المختلفة ، على أن تختلف طرق التدريس بهذه الفصول وتعتمد على الأنشطة العملية وورش العمل والعمل الجماعى وذلك كله في إطار من التعلم التعاونى لمصلحة جميع الطلاب – متفوقين وعاديين .
- تنظيم الرحلات الاستكشافية للبيئة المحيطة (ربط المدرسة بالبيئة) وتدريب الطلاب على جمع البيانات وتصنيفها ، على أن يبدأ ذلك من المرحلة الابتدائية حتى يكتسب التلاميذ المهارات الأولية لإجراء البحث العلمى السليم والتى تبدأ باستكشاف البيئة المحيطة وتدوين الملاحظات وجمع البيانات . وفى هذا السياق ، يفضل أن تتكون مجموعات الاستكشاف من طلاب متفوقين مع طلاب عاديين من خلال فرق عمل جماعية تعاونية.

- تشجيع الجهود الذاتية والأهلية لإحياء المعامل المدرسية والمكتبات وتزويد المعامل بالأجهزة والمواد الخام اللازمة لإجراء التجارب المعملية ، وتزويد المكتبات بالكتب الحديثة. مع محاولة إتاحة الفرصة للطلاب المتفوقين المتميزين لتقديم يد العون لزملائهم العاديين في إجراء التجارب المعملية وقراءة واستيعاب الكتب القيمة الحديثة. كتب الحاسب الآلى وتطبيقاته مثلا .
- أن تفتح المدارس أبوابها خلال العطلات الأسبوعية وعطلة نصف ونهاية العام الدراسي حيث يقوم الطلاب – تحت إشراف المعلمين – بممارسة الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والفنية في إطار من العمل الجماعى المثمر للجميع .

ثالثا : توصيات خاصة بكيفية الاستفادة من الطلاب المتفوقين المتميزين في إطار التعلم التعاونى :

أظهر استطلاع آراء الطلاب والمعلمين في الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من الطلاب المتفوقين يرحب بتقديم العون لزملائهم الطلاب العاديين ، ومساعدتهم على فهم ما تعذر عليهم فهمه، إذا كان في مقدورهم . كما أكدت الغالبية العظمى من أفراد العينة أن مساعدة الطالب المتميز الموهوب لزميله لا تعتبر مضيعة للوقت أو مصدر ضرر له في أى صوره من الصور، وأن المتفوقين – بوجه عام – يلعبون دورا إيجابيا في العملية التعليمية.

في ضوء ما تقدم ، يمكن وضع مجموعة من المقترحات التي تساعد على الاستفادة من قدرات الطلاب الموهوبين للنهوض بالمستوى التعليمى لزملائهم العاديين كما يلى :

- تشجيع البحوث الجماعية وتكليف الطلاب بالمهام التي تتناسب مع قدراتهم وتشجيع ومكافأة كل طالب على إنجاز مهامه مهما كانت بسيطة.
- الإشادة والثناء بالجهود التعاونية وروح المودة والأخوة التي يبديها الطلاب المتفوقون، عند مساعدة زملائهم العاديين .
- منح جوائز للطلاب المتعاونين على أن تكون ظروف منح هذه الجوائز مرتبطة بما يقدمه الطالب المتفوق من عون ومساعدة لزملائه العاديين ، حتى ننمى الرغبة في التعاون وتقديم المساعدة.
- تضع إدارة المدرسة خطة أو استراتيجية عامة على كيفية الاستفادة من الطلاب المتميزين دون زيادة في التكاليف أو الإنفاق داخل المدرسة.
- تقوم إدارة المدرسة بحث المعلمين على تطبيق خطة أو استراتيجية التعلم التعاونى بين الطلاب المتفوقين المتميزين والطلاب العاديين لصالح الجميع وتحت إشراف الإدارة .

الحمد لله رب العالمين ،،،

الهوامش والمراجع

١- سحر السيد عبد العزيز سالم : "رعاية الموهوبين قياديا وتوجيههم للمواءمة بين الانتماء الوطني والعالمية" دراسة مقدمة للمؤتمر القومي للموهوبين في ورشة العمل التحضيرية للمؤتمر- القاهرة ابريل ٢٠٠٠ ص٣٣.

٢- سهير كامل أحمد : جزء من كلمة مقرر عام المؤتمر العلمي الثاني بعنوان "الطفل العربي الموهوب- ١٩٩٧.

3- Tamlinson, C.A. "Deciding to Differentiate instruction in Middle School " in Gifted Child Quarterly # 39, 1995 p77.

4- Ibid. P. 78.

٥- محمد حسني مبارك : في حديث صحفي مع محفوظ الانصاري في جريدة **الأهرام** بتاريخ ١٥/١/٢٠٠١م.

٦- ـــــــــــــ : كلمة من خطابه لمجلسي الشعب والشورى بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية في ١٤/١١/١٩٩١ ضمن كتاب **مبارك والتعليم نظرة الى المستقبل**، ١٩٩٢ ، ص٥.

٧- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ١٩٩٣. ص ١٠٥٩.

٨- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى : **الكشف عن الموهوبين والمتفوقين دراسيا**. ورقة عمل ضمن المؤتمر القومى للموهوبين. مجلد الدراسات والبحوث (٤) . القاهرة. إبريل ٢٠٠٠. ص ٢١.

٩- عبد السلام عبد الغفار: **التفوق العقلى والابتكار**. دار النهضة العربية. القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣٠.

١٠- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى : مرجع سابق ، ص ٢٢.

١١- يسرية على محمود : **تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة. ١٩٩٦، ص ٤٠.

12- Terman, L.: **Mental and Physical Traits of a Thousand Gifted Children.** Stanford, Standford University Press, 1975, P.18.

13- Hollinguorth, L. S. **Gifted Child, His Nature.** New York, Macmillan, 1979, p.26.

14- Gardner, Howard: **Frames of the Mind.** New York, Basic Books, 1984, p.8.

15- Terman, L. M. and Merrill, M. A. **Stanford-Bent Intelligence Scale.** Manual for the Third forum, London, George Horrap, 1976 p.34.

١٦- يسرية على محمود. مرجع سابق ، ص ٣٠.

17- Workshop On Education of the Gifted Children San Francisco State, College Book Store, 1951, p.57.

١٨- الكسندر روشكا : **الإبداع العام والخاص.** الكويت سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٩، ص ١٨.

19- Laycock, S. **Gifted Children,** Toronto: The Corp Clark Publishing, Co., 1957, p.9.

20- Gagne, F. " Toward a differentiated Model of Giftedness and Talent" in N. Colangelo & G. A. Davis (Eds). **Handbook of Gifted Education,** Boston: Allyn and Bacon, 1991, p.65-80.

21- Feldhusen, John. **Talent Identification and Development in Education.** A Paper presented at the Second Asia Conference on Giftedness. Taipei, Taiwan, Republic of China-July 1992.

٢٢- يسرية على محمود ، مرجع سابق ، ص ٣٤.

23- Slavin, R. "Ability grouping , co- operative learning and the gifted" in **Journal for Education of the Gifted.** Vol , 4, 1990 pp3-8.

24- Ibid P. 14.

25- Johnson, D.W.T. & Johnson. R.t. **Co-operative and competition, theory & research,** Edina. MN Interaction Book company, 1990 p.25.

26- Kulek , J. A. & Kulek, C.L.C. "Ability grouping and gifled Students In Colangelo & G.A. Davis (eds). **Hand book of Gifted Education,** Boston: 1990 M.A. Ally & Bacon, 1990 p.8.

27- Mills, Carol J. and Durden, William g. "Co-operative learning and ability, grouping : An Issue of Choice." **in Gifted Child Quarterly.** Vol 36 - # 7 winter 1992 p. 14.

28- Henderson, Sally and Jackson, Nancy. "Early Development of Language and Literay skills" **in Gifted Child Quarterly,** vol 36, # 2, 1993, p.78.

29- Ibid. p. 82.

30- Pongracz, Mike "The latest Panacea for gifted students :Co-operative learning. **The George Washington University Institute for Equity and Excellence in Education.** http:// www. gwu. Edu/~icee/.

31- Ibid . p.2

32- Ibid . p.2.

33- Slavin , R. Op. Cit. P. 8.

٣٤- جون و. جارديز: **التميز والموهبة والقيادة** ، ترجمة د. محمد محمـــود رضـــوان، القـــاهرة: ١٩٨٩، ص ص ١٧٤-١٨١.

٣٥ – المرجع السابق، ص ١٧٦

36- Toch, Thomas: **In The Name Of Excellence.** Oxford University Press. 1991. P.59.

٣٧- محمد نسيم رأفت . **رعاية الطلبة المتفوقين** . ضمن الحلقة الدراسية عن رعاية المعوقيـــــن والموهوبين في الوطن العربي، الكويت ١٩٧٣ ص ٥٦.

٣٨- يسرية على محمود : مرجع سابق ص ٤٩.

٣٩- قرار وزاري رقم ١٩٧ لسنة ١٩٦٥ بشأن تشجيع المتميزين في بعض المجالات.

٤٠- وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (١٣٩) بتاريخ ١٩٧٤/٨/٢٢ بشأن إدخال تعديل على نظام شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة ويتضمن ادخـــال نظـــام المســـتوى الخاص في بعض مواد الصف الثالث الثانوي.

٤١- وزارة التربية والتعليم : **التشريعات واللوائح التي تحكم أنشطة العمل بوزارة التربية والتعليـــم**، القاهرة: سلسلة كتب مسيرة تطوير التعليم، أغسطس ١٩٩٠ ص٥٥.

٤٢- المرجع السابق.

٤٣- وزارة التربية والتعليم . **مشروع مركز رعاية الفائقين من خلال مكاتب الخدمـــة الاجتماعيـــة المدرسية** . الإدارة العامة للتربية الاجتماعية ١٩٨٨.

٤٤- ـــــــــــــــ . **مبارك والتعليم- نظرة الى المستقبل**، القاهرة ، مطابـــع روزاليوســـف، ١٩٩٢، ص ٦٦.

٤٥ – ـــــــــــــــ . **مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي** والتقرير النهائي لورقة العمـــل التحضيريـــة للمؤتمر القاهرة ١٩٩٣ ص١٢٧.

٤٦- ـــــــــــــــ . المؤتمر القومي للتعليم الإعدادى، التقرير النهائي لورشة العمل التحضيرية للمؤتمر القاهرة ١٩٩٤ ص٣١٧.

٤٧- الإدارة المركزية للأمانات الفنية. رعاية الموهوبين، ورقة عمـــل مقدمـــة للمؤتمـــر القومـــي للموهوبين ضمن ورشة العمل التحضيرية للمؤتمر- الدراسات والبحـوث (٣) القاهرة: إبريل ٢٠٠٠ ، ص٧٧.

٤٨- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الكشـــف عـــن الموهوبيـــن والمتفوقيـــن ورعايتهم ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومي للموهوبين: القاهرة ابريل ٢٠٠٠ ص٢٤.

٤٩- أيمن حبيب سعيد . رعاية الموهوبين دراسيا، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومـــي للموهوبيـــن ضمن ورشة العمل التحضيرية للمؤتمر – الدراسات والبحوث (٣) القـــاهرة: ابريل ٢٠٠٠ ص ١٠٤.

٥٠- المرجع السابق : ص١٠٥.

٥١- المرجع السابق : ص ١٠٦.

٥٢- محمود يحيى ناصف . "تربية الموهوبين في إسرائيل "في مجلة التربية" عدد مـــايو ٢٠٠٠ ص ٣١.

٥٣- يسرية على محمود، مرجع سابق ص٦٣.

٥٤- المرجع السابق ص ١٠٤.

٥٥- المرجع السابق . نفس الصفحة.

٥٦- يسرية علي محمود، مرجع سابق ص ٦٤.

٥٧- سلامة أحمد سلامة "التنشئة بالحب "في الأهرام في ٢٠٠١/٧/١٦م.

٥٨- محمد يحيي ناصف ، مرجع سابق ص٣٢.

٥٩- المرجع السابق ص ص ٣٣، ٣٤.

٦٠- يسرية على محمود، مرجع سابق ص٦٤.

61- Wu- Tien Wu. "Talent Identification, and Development in Taiwan" in **Roper Review**. Jan 2000, Vol 2 Issue,2 p. 131.

62- Joycee, Van Tassel, Baska. "Gifted Education in the Balance: Building Relationships with general Education" in **Gifted Child Quarterly.** vol. 35 # I, winter, 1991, p.21.

63- "Teaching Mathmatics to gifted students in a mixed-ability classroom" **Counseling and Student Services Clearinghouse.** Eric www. Kid. Source online. com p.3.

٦٤- أيمن حبيب سعيد، مرجع سابق ص ١٠.

٦٥- المرجع السابق ص ١٠٨.

66- Mary Albert. "Educational Reform movements and Values" **in Gifted Child Quarterly** – vol 35, #/, Winter 1991 p.14.

67- R. Slavin . "Research on Co-operative learning. Consensus and controversy" in **Education leadership #** 47 (4) 1990 p.p. 52- 54.

68- Ibid . p.15.

٦٩- أحمد إسماعيل حجي : **إدارة بيئة التعليم والتعلم، النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة** ، القاهرة : الطبعة الثانية – دار الفكر العربي ٢٠٠١ ص ٢١٤.

70- A. Robinson. "Co-operation or exploitation". **Journal for the Education of the Gifted** in # 14 (1)1990 pp 31-36.

71- John, F. Feldhusen & Sidney, M. Mone. "Grouping gifted students: Issues and concerns " in **Gifted Child Quartrely**. Vol 36 # 2. Spring 1992 p.63.

72- Ibid. P. 64.

73- Donald, J. Treffinger. "School Reform and Gifted Education- Opportunities and Issues" In **Gifted Child Quarterly**. Vol 35 #(1) winter 1991 p.8.

٧٤- احمد إسماعيل حجي ، مرجع سابق ص ٢٨٣.

75- Mike, Pongracz. " The latest Panacea for Gifted Students: Co- operative learning" in http:// Canada teachers. about. com- 22/06/2001. p1 & 2.

76- Clark, Catherine and Bruce, Shore. **Educating students with high ability.** Paris: UNESCO, 1998. P. 85.

ملحق رقم(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة بعنوان

دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع

إستبيان الطلاب

تقوم الباحثة بإجراء دراسة حول دور الطلاب المتفوقين (المتميزين دراسيا) فى العملية التعليمية. وتهدف الدراسة إلى إمكانية استثمار وجود الطلاب المتفوقين مع الطلاب العاديين فى نفس القاعة من أجل النهوض بالمستوى العام للجميع لتحقيق التميز للجميع.

وفى هذا الصدد، برجاء قراءة الأسئلة (المفتوحة والمغلقة) فى الاستبيان المرفق والإجابة عليها بوضع علامة (?) عندما تتطلب الإجابة ذلك مع مراعاة عدم ترك سؤال دون إجابة علما بأن الإجابات لن تستخدم إلا فى أغراض البحث العلمى فقط.

ولكم جزيل الشكر والعرفان

الباحثة

د. نهى عبد الكريم

بـ سم الله الرحمن الرحيم

دراسة بعنوان

دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع

استبيان الطلاب

بيانات خاصة

الإسم : (إختيارى)
الصف الدراسى:
المدرسة:
السن:
ترتيب الطالب بين أقرانه فى الفصل (دراسيا):

استبيان الطلاب

١) هل لديك موهبة فى مجال معين؟

نعم ☐ لا ☐

إذكرها:

٢) من الذى أكتشف هذه الموهبة؟

الطالب ☐
الأسرة ☐
المعلمين ☐
آخرون ☐

٣) هل تميل الأسرة إلى تشجيعك على تنمية موهبتك .

نعم ☐ لا ☐

أذكر مظاهر التشجيع

٤) ما رد فعل إدارة المدرسة والمدرسين تجاه هذا التميز؟

نعم ☐ لا ☐

٥) هل تعتقد أن المقررات الدراسية كانت دون مستواك التحصيلى؟

نعم ☐ لا ☐

كيف؟

٦) هل تقدم يد العون لزملائك الأقل فى المستوى الذين يجدون صعوبة فى فهم بعض أجزاء الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

كيف

٧) هل تعتقد أن الوقت الذى أمضيته فى الشرح لزملائك هو وقت ضائع بالنسبة لك أو اضر بمصلحتك فى أى صورة؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

٨) أيهما افضل بالنسبة لك، التواجد فى فصل يتكون من طلاب مختلفى القدرات أم فصل خاص بالمتفوقين فقط؟

لماذا؟

٩) فى عصر الكمبيوتر وشبكات التعلم الإلكترونى، قد يكون من الأفضل أتاحة الفرصة أمام الطلاب المتميزين للقيام بدور أكبر من أجل تعميم فكرة التعليم التعاونى.

هل تعتقد أنه فى إمكانك القيام بهذا الدور التعاونى؟

نعم ☐ لا ☐

كيف؟

١٠) تدور الفكرة الرئيسية لهذه الدراسة حول تمكين الطلاب المتفوقين من أن يلعبوا دورا قياديا فى العملية التعليمية.

هل تعتقد أنه يمكن نجاح مثل هذه الفكرة؟

نعم ☐ لا ☐

الأسباب:

ولسيادتكم الشكر والعرفان

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة بعنوان

دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع

استبيان المعلمين

تقوم الباحثة بإجراء دراسة حول دور الطلاب المتفوقين (المتميزين دراسيا) فى العملية التعليمية. وتهدف الدراسة إلى إمكانية استثمار وجود الطلاب المتفوقين مع الطلاب العاديين فى نفس القاعة من أجل النهوض بالمستوى العام للجميع لتحقيق التميز للجميع.

وفى هذا الصدد، برجاء قراءة الأسئلة (المفتوحة والمغلقة) فى الاستبيان المرفق والإجابة عليها بوضع علامة (?) عندما تتطلب الإجابة ذلك مع مراعاة عدم ترك سؤال دون إجابة علما بأن الإجابات لن تستخدم إلا فى أغراض البحث العلمى فقط.

ولكم جزيل الشكر والعرفان

الباحثة

د. نهى عبد الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة بعنوان

دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع

استبيان المعلمين

بيانات خاصة

الإسم:
السن:
المؤهل العلمى:
المادة التى تدريسها:
سنوات الخبرة:

استبيان المعلمين

١)كيف يختلف الطالب المتفوق دراسيا (الموهوب) عن زملائه؟

٢)هل هناك حاجة لإثراء المادة العلمية حتى تتلاءم مع القدرات الخاصة للمتفوقين (الموهوبين)؟

نعم ☐ لا ☐

كيف

٣)هل تقوم إدارة المدرسة بتقديم النصح والإرشاد حول كيفية معاملة الطلاب المتفوقين ذوى المواهب الخاصة؟

نعم ☐ لا ☐

مضمون النصيحة:

٤)هل تعامل الطلاب المتفوقين بأسلوب مختلف عن أقرانهم؟

نعم ☐ لا ☐

كيف؟

٥) كيف يمثل وجود طلاب متفوقين فى الفصل دافع أو حافز للنهوض بالمستوى العام لجميع الطلاب؟

٦) هل توجد مشاعر غير طيبة تجاه الطلاب المتفوقين من قبل زملائهم؟

نعم ☐ لا ☐

مظاهر هذه المشاعر؟

٧) هل يلعب الطلاب المتفوقين دورا قياديا فى العملية التعليمية فى الفصل؟

نعم ☐ لا ☐

ما مظاهرها؟

٨) عندما يقوم الطالب المتفوق بمساعدة زميل له، هل يكون فى هذه الحالة قد أضاع من وقته المخصص للدراسة أو أضر بمصلحته فى أى صورة؟

نعم ☐ لا ☐

كيف؟

٩) كيف يمكن استثمار القدرات غير العادية للطلاب المتفوقين لصالح جميع الطلاب (موهوبين وعاديين)؟

١٠) من وجهة نظر سيادتكم هل من الأفضل أن يشتمل الفصل على مجموعات من الطلاب مختلفى القدرات أم الأفضل تخصيص فصول المتفوقين فقط؟ أيهما أفضل؟

١١) ما رأى سيادتكم فى فكرة تمكين الطلاب المتميزين من القيام بدور رائد من خلال التعلم التعاونى خاصة فى عصر الكمبيوتر وشيكات التعلم الإلكترونى؟

ولسيادتكم الشكر والعرفان

الباحثة

Inclusion of the Gifted as an approach to achieve Excellence for all

Student Questionnaire

The researcher is conducting a study :

« Co-Operative Learning as an approach to achieve Excellence for all

The objective of the study is to invest the exceptional powers of the advanced students for the well-being of all students i.e. both advanced and ordinary students.

Accordingly, please answer the following questions as appropriate as possible bearing in mind that the responses will only be utilized for scientific purposes .

Thank you

The Researcher.

Inclusion of the Gifted as an approach to achieve Excellence for all

Student Questionnaire

Personal Data

Name: (Optional)

Class:

School:

Age:

Rank in Class:

The Questionnaire

1) Are you talented in any field

Yes ☐ No ☐

Name it.

2) How was your talent identified?

Student himself ☐

Family ☐

Teacher ☐

Others ☐

3) Does the family help you in order to develop your talents?

Yes ☐ No ☐

How?

4) what are the School Administrators and teachers reaction towards your talent?

5) Do you believe the syllaba you are studying are –in some way- below your standards?

Yes ☐ No ☐

How?

6) Do you tend to help your peers when they face some learning difficulties?

Yes ☐ No ☐

How?

7) Do you believe that average and slow-learners in your class should receive more care on your behalf?

Yes ☐ No ☐

Why?

8) Do you believe that time spent in explaining the lesson to your peers is considered a waste on your side?

Yes ☐ No ☐

Why?

9) Which is better for the advanced students ? i.e. studying in a mixed-ability class or in an inclusive class of only advanced students ?

10) Do you believe that it would be better to give advanced students the chance to play a major role through Co-Operative learning?

Do you think you can play such a co-operative role?

Yes ☐ No ☐

How?

11)The Hypothesis of this study focus on the effectiveness of Co-Operative Learning as an approach to achieve Excellence for all

Do you think such a hypothesis could work?

Yes ☐ No ☐

Your reasons

Thank you

The Researcher

Inclusion of the Gifted as an approach to achieve Excellence for all

teacher Questionnaire

The researcher is conducting a study :

« Co-Operative Learning as an approach to achieve Excellence for all

The objective of the study is to invest the exceptional powers of the advanced students for the well-being of all students i.e. both advanced and ordinary students.

Accordingly, please answer the following questions as appropriate as possible bearing in mind that the responses will only be utilized for scientific purposes .

Thank you

The Researcher.

Inclusion of the Gifted as an approach to achieve

Excellence for all

Teacher Questionnaire

Personal Data

Name:

Age:

Scientific Degree:

Profession:

Years of Experience:

Teacher's Questionnaire

1) How are talented student different?

2) Is there a need to enrich the material to cope with the exceptional abilities of the advanced students (academically talented)?

Yes ☐ No ☐

How?

3) Does the school Administration provide advice regarding the treatment of advanced students?

Yes ☐ No ☐

Name the advice?

4) Do you tend to treat advanced students differently?

Yes ☐ No ☐

How?

5)Does the presence of advanced students represents a stimulus / motive to up-grade the general standard of the class?

Yes ☐ No ☐

How?

6) are advanced students confronted with any negative feelings in class?

Yes No

How? ☐ ☐

7) Do advanced students play a leading role in the educational process in class?

Yes ☐ No ☐

How?

8) When advanced students help their peers are they considered wasting their school time?

Yes ☐ No ☐

How?

9) How can we invest the exceptional powers of advanced students so as to enhance the general standard of the class?

10) Which is better to teach a mixed-ability class or an inclusive class of advanced students?

Why?

11) The hypothesis of this study is about the effectiveness of,Co-Operative Learning as an approach to achieve Excellence for all

Can such an idea work in class?

How?

Thank You

The Researcher